اتجاهات الشباب نحو المواطنة وعلاقتها بتوافقهم النفسي

د. أحمد السيد عبد المنعم
مدرس الصحة النفسية والإرشاد النفسي
بكلية التربية جامعة عين شمس

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة اتجاهات الشباب الجامعي نحو المواطنة بتوافقهم النفسي، وذلك من خلال بناء مقياسي الاتجاهات نحو المواطنة والتوافق النفسي. وتكونت عينة الدراسة من (٢٥٤) طالب من كلية التربية جامعة عين شمس. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي لملاءمته لمتغيرات البحث ووفقاً لمتغيري النوع (ذكور، إناث)، والتخصص (علمي، أدبي). وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة بين اتجاهات الشباب نحو المواطنة وتوافقهم النفسي، كما أشارت بعض النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة حسب متغيري النوع والتخصص في مقياس الاتجاه نحو المواطنة والتوافق النفسي. وتبرز النتائج أن التوافق النفسي بأبعاد المختلفة – التوافق الشخصي والأكاديمي والاجتماعي والتوافق العام – هي منبئات لاتجاهات عينة الدراسة نحو المواطنة. وفي إطار ما توصل إليه البحث من نتائج ومناقشتها، قدم البحث عدداً من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: المواطنة، الاتجاهات نحو المواطنة، التوافق النفسي، الشباب الجامعي.

اتجاهات الشباب نحو المواطنة وعلاقتها بتوافقهم النفسي

د. أحمد السيد عبدالمنعم
مدرس الصحة النفسية والإرشاد النفسي
بكلية التربية جامعة عين شمس

مقدمة:

إن المواطنة معرفة ووعياً، وجداناً وقيماً، سلوكاً وعملاً، وتعليماً وثقافة هي أسلوب حياة مأمون ومضمون بالحقوق والواجبات للأفراد والجماعات والمؤسسات وللمجتمع عامة، بقدر كون المواطنة ضمانات جودة لكفاءة المجتمع ودالة لصحته النفسية – المجتمعية، وشروط رئيسة لأمنه وتقدمه واستدامته.

لذا تحتل المواطنة مكانة متميزة في الفكر الاجتماعي والسياسي والتربوي والثقافي وعلى المستوى الدولي والوطني، وبدعم من مؤسسات شتى دولية ووطنية؛ بل وتسعى المجتمعات والحكومات إلى أن تولي لهذه الأمور الوطنية العليا اهتماماً كبيراً ودعماً مستمراً لمقومات المواطنة ومواصفات المواطن.

مما يشهده العالم في هذا العصر خاصة من نقلات حضارية متسارعة وواعدة بآفاق للتقدم والازدهار، للحاضر والمستقبل، في شتى مجالات الحياة – الاجتماعية والاقتصادية والتربوية والثقافية وغيرها، تتلازم معه اتجاهات عالمية تعكس روح العصر، مثل حقوق الإنسان، والديمقراطية، والتنوع والتماسك الاجتماعي، والهوية الوطنية، والاعتماد المتبادل والعيش المشترك، وحماية البيئة، والسلم والسلام العالمي، والمشاركة الاجتماعية والمسئولية الاجتماعية، والتنمية والاستدامة.. هذه المعالم الحضارية والانسانية هي اتجاهات عالمية ووطنية تصب في مجملها في بوتقة المواطنة كأسلوب حياة ومعنى للحياة الكريمة والمستحقة للفرد والمجتمع.

إن مفهوم المواطنة والمواطن في اللغة العربية، وفقاً لإبن منظور في لسان العرب، من الوطن أي المنزل الذي يقيم فيه، وهو موطن الإنسان ومحله.. وقد رأى المفكرون العرب أن مفهوم المواطنة في العربية يقترب من الأصل الانجليزي، ويربطه بفكرة الوطنية ذات الأهمية المركزية في العمل المشترك بين جميع المواطنين من أجل التقدم والازدهار، والمشاركة

والمساواة والاندماج الوطني في القرب والبعد منها، ويتمتعون جميعاً بحقوق مدنية وسياسية واجتماعية، كما يتحملون واجبات متساوية دون تمييز (علي ليلة، ٢٠٠٧: ٧٦ – ٧٨).

لقد كان من الطبيعي لإحراز تقدم مستدام في دعم المواطنة أن يكون الجانب التربوي – النفسي ركناً رئيسياً في بناء المواطنة وإرسائها على التوجه الانساني كضمانات حقيقية للمواطنة وفاعليتها في حياة الوطن والمواطن؛ فالتربية بمقوماتها النفسية النمائية هي عملية إعداد المواطن الصالح بمواصفات المواطنة المسئولة كرسالة للتربية موجهة إلى الشعور بالانتماء والولاء للوطن، والتوحد مع أهدافه وطموحاته، والمشاركة في بنائه وتقدمه وحمايته من المخاطر، والعمل من أجل الصالح العام، والاعتزاز بالهوية الوطنية والسعي صوب تقدمه وإزدهاره.

ولهذا، كانت المواطنة كمفاهيم ومقومات تعكس في تحديدها مجالات الاهتمام المتخصصة بها: فالمواطنة هي إعطاء الفرد – ذلك المواطن الشرعي القانوني الذي ولد في بلد ما واكتسب جنسيته، الحق في الاستفادة مما ترتبه عضوية ذلك البلد لمواطنيها من امتيازات وحقوق وواجبات. وتعني المواطنة لذلك، من الناحية القانونية، الانتماء لدولة معينة، وفيها يؤسس القانون للدولة، ويخلق المساواة بين مواطنيها، ويرسى نظاماً من الحقوق والواجبات يسري على الجميع دون تفرقه.

وتشير المواطنة في معناها السياسي، إلى الحقوق التي تكفلها الدولة لمن يحمل جنسيتها، والالتزامات التي تفرضها عليه؛ أو قد تعني مشاركة الفرد في أمور وطنه، وما يشعره بالانتماء إليه. ومن المنظور الاقتصادي الاجتماعي، يُقصد بالمواطنة إشباع الحاجات الأساسية للأفراد، بحيث لا تشغلهم هموم الذات أو المصلحة الشخصية عن المصلحة العامة. ويُقصد بها لذلك المصلحة والغاية المشركة بين مواطني الدولة، بما يحقق التعاون والتكامل والعمل الجماعي المشترك. فالمواطنة هي علاقة ثابتة وحيوية بين الفرد والمجتمع الذي ينتمي إليه ويرتبط به جغرافياً وتاريخياً وثقافياً ووجدانياً، ويحرص على تقدمه واستدامته. لذا ترتبط المواطنة بالهوية الوطنية.

مشكلة الدراسة:

إن بناء المواطن المسئول، والمتوافق نفسياً والواعي لحقوقه، والفاعل بإيجابياته ومسئوليته في مجتمعه هو من أكبر التحديات التي تواجهها الدول خاصة بالنسبة لفئة الشباب باعتبارها

النخبة التي تُبْنى عليها الآمال والتطلعات لرفعة الأوطان. وتعد الجامعة لذلك هي المؤسسة التي تساهم في تكوين وإعداد الشباب للمشاركة الفاعلة في حركة التنمية والتطور في المجتمع، كما تعتبر البيئة الجامعية وسطاً مناسباً وحيوياً لتفعيل المواطنة لديهم ومساعدتهم على تحقيق التوافق النفسي. ويتميز الشباب الجامعي بخصائص وعوامل تساهم في تكوين المواطنة كمعرفة ووجدان وقيم وسلوك لديهم، مثل الفاعلية والنضج ورؤية المستقبل والمشاركة والمسئولية الاجتماعية، ومن ثم أيضاً يتمكنون من التوافق الايجابي مع الذات والمجتمع. ذلك أن المواطنة ترتبط بالتوافق النفسي، والتوافق الايجابي مع الذات والمجتمع. ذلك أن إشباع الحاجة للأمن والانتماء، وإبداء المشاركة والمسئولية الايجابية تعتبر من مظاهر التوافق النفسي التي هي أيضاً متلازمة مع المواطنة، وكدالة للصحة النفسية المجتمعية.

وفي هذا الإطار، تطرح الدراسة السؤال الرئيسي التالي:

ما العلاقة بين اتجاهات الشباب نحو المواطنة وتوافقهم النفسي؟

وللإجابة عن هذا السؤال تسعى الدراسة إلى التحقق من الفروض التالية:

١. توجد علاقة ارتباطية ذات دالة إحصائية بين اتجاهات الشباب نحو المواطنة والتوافق النفسى لديهم.
٢. لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى درجات أفراد العينة من الشباب الجامعى وفقاً للنوع (ذكور–إناث) والتخصص (علمى – أدبى) والتفاعل بينهما على الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس اتجاهات الشباب نحو المواطنة .
٣. لا توجد فروق داله إحصائياً بين متوسطى درجات أفراد العينة وفقاً للنوع (ذكور–إناث) والتخصص (علمى – أدبى) والتفاعل بينهما على الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسى.
٤. يمكن التنبؤ بالتوافق النفسى استناداً إلى استجابات الشباب عينة الدراسة على مقياس الاتجاهات نحو المواطنة.

أهمية الدراسة :

أ- الأهمية النظرية:

- يستمد البحث الحالي أهميته من المتغيرات التي يتناولها؛ ففي ظل تسارع وتيرة التغير والتطور الراديكالي علي كافة المستويات تزايد الاهتمام بمفهوم المواطنة
- أهمية التوافق النفسي في تلازمه مع الاتجاهات نحو المواطنة كمدخل إيجابي للصحة النفسية لدى الشباب وآفاق تناميها في الرشد.

ب- الأهمية التطبيقية

- الاهتمام الخاص بفئة الشباب الجامعي كتوجهات استراتيجية لتربيته وتنميته بمواصفات المواطن الصالح.
- إمكانية بناء برامج تدريبية مستمدة من النتائج المأمولة من هذه الدراسة توجه إلى تنمية المواطنة تلازماً مع التوافق النفسي كمؤشرات للصحة النفسية المجتمعية.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلي:

١- إلقاء الضوء علي مفهوم المواطنة وأبعادها واتجاهات الشباب نحوها.

٢- إلقاء الضوء علي التوافق النفسي كركن رئيس للصحة النفسية لدى الشباب الجامعي وعلاقته بالمواطنة.

٣- التعرف علي على العلاقة بين الاتجاهات نحو المواطنة لدى الشباب وتوافقهم النفسي.

٤- معرفة مدى إسهام الاتجاهات نحو المواطنة لدى الشباب فى توافقهم النفسى .

مصطلحات الدراسة:

المواطنة : Citizenship

يحدد معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية" المواطنة على أنها صفة المواطن، والتي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية، ويعرف الفرد حقوقه وواجباته عن طريق التربية – تربية المواطنة. وتتميز المواطنة بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه، وخدمته في أوقات السلم والحرب. والتعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل المؤسساتي والفردي الرسمي

والتطوعي في تحقيق الأهداف التي يصبو لها الجميع وتُوحّد من أجلها الجهود وترسم الخطط وتوضع الموازنات (أحمد زكي بدوي، ١٩٨٢: ٦٠ –٦٢).

ويحدد "هيتر" في كتابه "مفهوم المواطنة" (Heater, 1999: 114)، ومن منظور تكاملي بين تعريفاتها، أن المواطنة تتطلب أن نفهمها، وأن ندرسها باعتبارها تركيبة متآلفة من الهويات والواجبات والحقوق، أكثر من أن تكون مفهوماً عاماً".

الاتجاهات: Attitudes:

تحدد "الجمعية الأمريكية لعلم النفس " (APA): الاتجاهات على أنها محصلة استجابات الفرد نحو موضوع معين؛ وهي تقييم ثابت وعام نسبياً لموضوع أو شخص أو جماعة أو قضية أو مفهوم على مقياس متدرج يتراوح من استجابة إيجابية إلى أخرى سلبية. وتوفر الاتجاهات تقييمات موجزة عن القضايا موضوع الهدف، وغالباً ما تكون انعكاساً لمعتقدات الفرد وانفعالاته وخبراته السابقة المرتبطة بتلك القضايا (APA, 2009: 40).

وإجرائياً، تعني "الاتجاهات نحو المواطنة" محصلة استجابات وتقييمات الشباب عينة الدراسة للمواطنة كما تقاس بالأداة المستخدمة.

التوافق النفسي Adjustment :

تحدد "الجمعية الأمريكية لعلم النفس" (APA): التوافق النفسي، وهو التوافق الشخصي – الاجتماعي Personal – social adjustment، على أنه القابلية للتغير الإيجابي في اتجاهات الفرد أو سلوكه أو كليهما تلبية لحاجاته أو رغباته أو طموحاته المتغيرة، واستجابة للظروف البيئية. ولذا، فإن الشخص ذو التوافق الايجابي أو حسن التوافق هو الذي يشبع حاجاته ويحقق طموحاته بأساليب سوية ومفيدة، ويبدي استجابات اجتماعية ونفسية مناسبة للمواقف والمطالب والظروف. ويقاس التوافق النفسي بنمط من المقاييس المعروفة بمقاييس التوافقadjustment inventories (APA, 2009, p. 11).

الشباب:

وهم فئة الشباب الجامعي عينة البحث من طلبة وطالبات كلية التربية جامعة عين شمس.

الإطار النظري للدراسة:

المواطنة:

تتشكل المواطنة في سياق عملية التنشئة الاجتماعية ومن خلال وكالاتها الرئيسية: الأسرة والمدرسة والأقران والمؤسسات الاجتماعية والثقافية. وهي عملية بنائية نمائية كركن رئيس من أركان بناء الشخصية ومكوناتها المعرفية والوجدانية والقيمية والسلوكية. والمواطنة بذلك هي موضوع التعلم والتربية والثقافة، وللتوجيه والتدريب. ومن ثم تنامت توجهات أساسية في هذا الميدان عن التربية للمواطنة، والتربية على المواطنة، والتربية في المواطنة؛ واعتباراً للمواطنة كخبرات مكتسبة خلال سنوات التعليم وفي إطار عملية التمدرس الفعال، وكنتاج أيضاً للمناخ النفسي – الاجتماعي الصحي في المدرسة كبيئة تعلم ونمو، وللتكامل مع البيئة الأسرية وغيرها من المؤثرات الاجتماعية – الثقافية.

فالمواطنة أسلوب حياة يعكس الواقع الاجتماعي – الثقافي للمجتمع في حيويته وديناميةوارتقارئية على كافة المجالات. والمواطنة هي المحرك الذي يُعنَي بتفعيل حقوق الإنسان وتحويلها من منظومة قانونية مجردة إلى منظومة سلوكية وأفعال تمارس طبيعياً وبشكل ملموس. ولذا، فلا جدوى لحقوق الإنسان في غياب دينامية المواطنة لأنها أكثر الآليات صدقاً لتأكيد عالمية هذه الحقوق وترابطها، وأوضحها لهجة لترجمة قيمها ومبادئها إلى واقع ملموس يعيشه الأفراد والجماعات على كافة المستويات (فهد الحبيب، ٢٠٠٧).

ولهذه الاعتبارات، ولكون المواطنة عملية تعلم ونمو، وتربية وثقافة، فإن تقرير الأمم المتحدة (اليونسكو) عن "تطوير التعليم للقرن الحادي والعشرين"، والذي صدر عام ١٩٩٦ تحت عنوان يحمل معنى ذات مغزى، وهو" التعلم: ذلك الكنز المكنون" (Learning: The Treasure within, Delors, 1996: 53 – 67) والذي يركز على تربية المواطنة وممارسة المواطنة كمشاركة اجتماعية ومسئولية اجتماعية وكركيزة للتماسك الاجتماعي: "فالتربية لا تكون مجدية إذا سعت فقط إلى أن تجمع الأفراد معاً عن طريق جعلهم يتقبلون قيماً مشتركة تشكلت في الماضي، بل ينبغي أيضاً أن تجيب على السؤال: ما الذي نعيش من أجله معاً؟ ولماذا نعيش معاً؟" وأن تعطي كل فرد طوال حياته القدرة على أن يلعب دوراً نشطاً في رؤية مستقبل المجتمع.. وإعداد كل فرد لأداء هذا الدور الاجتماعي.. وتقبل مسؤولياته نحو الآخرين. ولهذا يجب على المدرسة أن تعد الأشخاص لأداء هذا الدور عن

طريق تعليمهم حقوقهم وواجباتهم، وكذلك عن طريق تنمية مهاراتهم الاجتماعية من خلال تشجيع العمل الفريقي(Delors,1996: 61).

إن نمو المواطن بمواصفات "المواطن الصالح" يعكس هكذا فاعلية عملية التنشئة الاجتماعية. وبقدر فاعلية تعلم المواطنة والنمو في المواطنة خلال مراحل النمو الإنسانية – الطفولة والمراهقة والشباب، ترتقي المواطنة كأسلوب حياة ناضج في الرشد ومدى الحياة، وكمكونات متفاعلة مع الجوانب المختلفة من بناء شخصية الفرد– المواطن.

فمقومات المواطنة ومواصفاتها هي هكذا من "القوى الشخصية" (Character strengths) الرئيسية في بناء الشباب، ومن "القيم والفضائل" (Values & Virtues) التي تثري الشخصية وكدالة لتوافقها الشخصي – الاجتماعي وللصحة النفسية للفرد والمجتمع.

ذلك هو منظور علم النفس الإيجابي للمواطنة باعتبارها منظومة رئيسة من المنظومة العامة للقوى الشخصية والفضائل الإنسانية، وكما قدمها رواد هذا التيار "كرستوفر بيترسون، ومارتن سيلجمان (منصور،٢٠١٤)

تحتل المواطنة قسماً خاصاً في مرجعها الرئيسي عن علم النفس الإيجابي، ويقدمان تحليلاً للمواطنة كقوى شخصية وقيم وفضائل عاملة.

فالمواطنة، وفقاً لهذا التيار، هي شعور بالتوحد مع الصالح العام، والإحساس بالالتزام للصالح العام الذي يتضمن الذات، ولكنه يمتد إلى ما هو أبعد من الاهتمامات الذاتية للفرد. والفرد بهذه القوى الشخصية يمتلك إحساساً قوياً بالواجب، ويعمل لأجل صالح المجتمع أكثر مما يعمل من أجل المنفعة الشخصية؛ وهو يبدي ولاءً للأصدقاء، ويكون موضع ثقتهم. وهو شخص يجيد العمل في فريق وكعضو فاعل في فريق. وتعد الروح الطيبة (الروح التوليدية أو المعطاءة generative spirit) والإحساس بالمسئولية تجاه المجتمع مؤشرات قوية لهذه القوى الشخصية(Peterson & Seligman, 2004, p. 370.).

والأفراد بهذه القوى الشخصية (المواطنة) يحتمل كثيراً أن يكونوا فعالين في المسائل المدنية والمشاركة المدنية لمجتمعهم. وكما تبدو هذه الفاعلية في التصويت، والمشاركة في الأعمال والأنشطة التطوعية، أو الإسهام بالوقت والمال في الأمور الاجتماعية أو البيئية. ويعد الخيط العام الذي يربط بين الأشخاص الذين يتصفون بهذه القيم هو أنهم يفضلون الصالح العام على أهدافهم الذاتية باعتبارها قيماً تعيش فيهم ويعملون بها. فتوحدهم مع

الصالح العام ولخير المجتمع وتقدمه يكمن وراء نزعتهم إلى أن يكون العالم مكاناً أفضل للأجيال التالية.

إن المواطنة لدى الشباب، واتجاهاتهم نحو المواطنة، وممارسة المواطنة حقوقاً وواجبات هي نتاج نمو وتنمية للمواطنة خلال المراحل الارتقائية السابقة في الطفولة والمراهقة، ومن ثم وصولاً إلى مرحلة الشباب، وهي مرحلة التعليم الجامعي في الأساس، وربما امتدادها أيضاً إلى آخر العقد الثالث من العمر. فالمواطنة لدى الشباب كاتجاهات وقيم ومعرفة وسلوك وأسلوب حياة عامة هي عملية تطورية ارتقائية تأخذ صورتها الرشيدة في مرحلة الشباب وتكون مكوناً رئيساً في بناء شخصيتهم وتوافقهم في الحياة.

ولهذا، تولي المجتمعات أهمية كبيرة لبناء المواطنة وتنميتها لدى النشء في المراحل العمرية والحساسة والفترات المواتية للتعلم والنمو لديهم – في الطفولة والمراهقة. ويتضح هذا الاهتمام خاصة في مبادرات من بعض المجتمعات ودعم من منظمات دولية وإقليمية لتلك المبادرات. ففي بانجوك، على سبيل المثال، اعتمدت مشروعات تقوم على مشاركة الأطفال في حماية البيئة من خلال برنامج يحمل مسمى "الأطفال كمواطنين نشطين" (Children as Active Citizens)، وإبداء الالتزام الحكومى والمجتمعي إزاء الحقوق المدنية والمشاركة المدنية للأطفال في إقليم شرق آسيا والباسيفيكي 2007 (Theis,) وتواصل هذا الاهتمام في كندا في مؤتمر عن " حقوق الأطفال في الممارسة" (Child Rights in Practice, 2009)، وحق الطفل في التعبير عن آرائه الخاصة وفي أن يكون مسموعاً، وإتاحة الفرص المناسبة للاستماع إليه في جميع الأمور التي تمس حياته طالما هو قادر على إبداء وجهة نظره وتكوين آرائه الخاصة.

وقد واكب هذا الاهتمام بحق الأطفال في المشاركة، تطور خبرات عالمية وإقليمية ومدعومة بخبرات علمية وبمشروعات لبحوث علمية، يبرز منها تجربة من البرازيل عن تطوير " مجالس الأطفال" وإعدادهم للمشاركة في الحياة المدنية وتمكينهم ليكونوا أعضاء في المجالس المحلية للمدن على المستوى الوطني، وتطورها على المستوى الإقليمي (أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي) والأمم المتحدة (برنامج الأمم المتحدة لإدارة المدن UN Urban) (Management Programme، وقد صدر التقرير البحثي لهذه المشروعات الوطنية، والمتبناة وبالدعم من الأمم المتحدة بعنوان له مغزاه، وهو: "المواطنة لا تعرف عمراً"

(Citizenship Knows No Age) (Guerra, 2005)، (طلعت منصور، ٢٠١٤، ص ص ١٣٤ – ١٣٦).

فالمواطنة هي عملية تطورية ارتقائية منبتها الأساسي في الطفولة وارتقائها نضجاً في الشباب والرشد. أضف إلى ذلك، أن ثمة تطوراً في توجهات المواطنة صوب العالمية (المواطنة العالمية) منذ أواخر القرن الماضي استجابة مسئولة مما يعيشه العالم من تغيرات وتحديات وأزمات تتعلق بالعولمة، وبالأزمة البيئية العالمية ومتلازماتها من تداعيات تنذر بالخطر والقلق الوجودي؛ وتردي الوضع العالمي لهذا الكون من جراء الحروب والنزاعات المسلحة وغيرها من مهددات تتراكم وتتفاقم ليكون العالم بيئة معادية للإنسان وليس بيئة صديقة للإنسان. يتمثل هذا التطور في الربط بين التربية للمواطنة وتربية "المواطنة العالمية أو الكونية" (Global Citizenship) فيما تناوله مكتب التربية بالولايات المتحدة الأمريكية عن " التمدرس والمواطنة في عصر كوكبي" Schooling and Citizenship in a global age"، وذلك من أجل إعداد أفضل للمتعلمين في عصر كوكبي – عصر القرن الحادي والعشرين (Bragaw, 2001, 3-4). تركز المواطنة العالمية على تنمية المعرفة والفهم لخلفية المشكلات الكونية، ومهارات العمل من أجل التغير ودعم القيم والاتجاهات المتعلقة بها. فمن حيث المعرفة والفهم ترتكز المواطنة العالمية على العدالة الاجتماعية والمساواة والسلام والتنوع والاعتماد المتبادل والتنمية المستدامة؛ ومن حيث المهارات تتضمن مهارات التفكير الناقد والحوار البناء والتعاون وحل الصراعات والتعامل بأسلوب حضاري، ومن حيث الاتجاهات والقيم تركز على قيم التنوع ودعم الاحساس بالهوية والتسامح والمشاركة المسئولة والاهتمام بالبيئة وقيم التنمية المستدامة. وهذه المقومات للمواطنة هي في الأساس أيضاً مقومات للتربية للمواطنة(Osler & Vincent, 2002).

فالمواطنة هي بذلك نسق من المعايير الخاصة ببناء المواطن المشبع بثقافة وتقاليد وأعراف الوطن الذي ينتمي إليه؛ وهي علاقة والتزام ذات صبغة قانونية وسياسية واجتماعية ونفسية، وهي صفة ينالها الفرد ليتمتع بالمشاركة الفاعلة في المجتمع الذي يعيش فيه. ولأن قضية المواطنة محوراً رئيساً في النظرية والممارسة الديموقراطية الحديثة، فإن تحديد أبعادها وكيفية ممارستها ينبع من الطريقة التي يمنح بها هذا النظام أو ذاك حقوق المواطنة للجميع ومدى وعي المواطنين وحرصهم على أداء هذه الحقوق والواجبات وفي القرن الحادي

والعشرين شهد مفهوم المواطنة تطوراً كبيراً وتحددت مواصفات ما يعرف بالمواطنة العالمية على نحو ما ذكرنا عاليه مثل احترام حق الغير والاعتراف بوجود ثقافات مختلفة وهي منبثقة من مكونات المواطنة الأساسية.

إن مفاهيم المواطنة هكذا ترتكز على تعامل الانسان مع نفسه كجزء أو عضو من مجموعة بشرية يشاركها وينتمي اليها، يحترم قوانينها، ويشعر بالمسؤولية الاجتماعية عما يجري فيها؛ يمارس واجباته ويعرف حقوقه وحقوق الآخرين في المجموعة التي هي الشعب– وتلك دلائل رئيسة للتماسك الاجتماعي والصحة النفسية – المجتمعية.

التوافق النفسي

تعددت مجالات التوافق فنجد منها التوافق العقلي والتوافق الدراسي، والتوافق المهني، التوافق النفسي، التوافق الزواجي، التوافق السياسي أو الاقتصادي أو الديني، ويكون ذلك تبعاً لتعدد مواقف حياة الفرد، إلا أن معظم الباحثين في ميدان علم النفس يتفقون على أن بُعدي التوافق الأساسيين هما: البعد الشخصي (النفسي)، والبعد الاجتماعي، على اعتبار أن تلك المظاهر المتعددة يمكن ضمها إلى بعضها لتشكل عناصر البعدين الشخصي والاجتماعي.

أما بالنسبة للتوافق على المستوى النفسي، فهو أن هناك إدراك لطبيعة العلاقات الصراعية التي يعيشها الفرد في علاقاته الاجتماعية والبيئية، وأن هذا الصراع يتولد معه توتر وقلق، وهي تجربة يغشاها الألم، لذلك فإن توافق الفرد إنما يهدف إلى خفض التوتر وإزالة أسباب القلق، كذلك فالإنسان يرغب في إشباع دوافعه وأن هذا الإشباع يعتمد على البيئة، وهو لا يستطيع أن يُشبع جميع رغباته فهو يُشبع بعضها وعليه أن لا يطغي إشباع دوافع معينة على بقيةِ الدوافع حتى يتحقق التوافق بل ويتحقق التكامل الذي يسمح للإنسان لتحقيق أقصى قدراً من استغلال إمكانياته الرمزيةِ والاجتماعية (Amoit, E. et al.2014)

مفهوم التوافق

يطرح علماء النفس مفهوم التوافق علي أنه توافق الفرد مع ذاته وتوافقه مع الوسط المحيط به، وكل من المستويين لا ينفصل عن الآخر وإنما يؤثر فيه ويتأثر به، فالفرد المتوافق ذاتياً هو متوافق اجتماعيا.

التوافق هو: عملية ديناميكية (دينامية) مستمرة – يقوم بها الفرد بصفة مستمرة في محاولاته لتحقيق التوافق بينه وبين نفسه أولاً ثم بينه وبين البيئة التي يعيش فيها بتغيير سلوكه مع

المؤثرات المختلفة حتى يصل للاستقرار النفسي والتكيف الاجتماعي مع البيئة – تتناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بلا تغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته.(سري،٢٠٠٠)

وهو عملية مستمرة يحاول الفرد فيها تقبل الواقع ليصل إلي حالة من التوازن تتضمن إشباع لحاجاته.

أما التوافق النفسي فاتفق زهران وسري(٢٠٠٠): عملية ديناميكية مستمرة تتناول السلوك والبيئة بالتغيير والتعديل حتي يحدث توازن بين الفرد وبيئته، وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد وتحقيق متطلبات البيئة المحيطة.(سري،٢٠٠٠)

ويري العلماء أن للتوافق النفسي وجهان، الأول هو التوافق النفسي كإنجاز والثاني هو التوافق النفسي كعملية وتتمثل في أساليب التوافق التي تمثل استجابة الشخص للمطالب المختلفة.

ويعرفه الباحث بأنه "عملية دينامية مستمرة يحاول فيها الفرد تقبل الواقع، وتعديل ما يمكن تعديله من سلوكه أو في البيئة المحيطة ليصل إلي حالة من التوازن النفسي التي تضمن إشباع لحاجاته. وبالنسبة للشباب الجامعي، فقد حدد الباحث ثلاث أبعاد للتوافق النفسي وهم التوافق الانفعالي، الأكاديمي والاجتماعي" . ويقاس مدي التوافق النفسي للشباب بالدرجة التي يحصل عليها في مقياس التوافق النفسي.

ورغم تعدد تعريفات التوافق، إلا أنه يمكن حصرها في ثلاثة اتجاهات رئيسية:

- **الاتجاه الأول:** يرى أن التوافق عملية فردية تبدأ وتنتهي بالفرد.
- **الاتجاه الثاني:** يرى أن التوافق عملية اجتماعية تقوم على الانصياع للمجتمع بصرف النظر عن رضا الفرد عن هذا الانصياع.
- **الاتجاه الثالثة:** فهو الاتجاه التكاملي وهو يوفق بين ما هو فردي وما هو اجتماعي. (محمد،٢٠١٠)

مظاهر التوافق النفسي

تعددت تصنيفات مظاهر التوافق النفسي بين الباحثين واتفق رالف تندال وريتشارد سوينر على بعض مظاهر التوافق النفسي الأساسية وهي كالآتي: (الداهري، ٢٠٠٨)

- **الفعَّالية:** الشخص المتوافق يصدر عنه سلوك أدائي فعَّال، محدد الهدف وموجه نحو حل المشاكل والضغوط، عن طريق المواجهة المباشرة لمصدر هذه المشاكل والضغوط.
- **الكفاءة:** إن الشخص المتوافق يستخدم طاقاته بواقعية، مما يمكنه من تحديد المحاولات غير الفعَّالة والعقبات، التي لا يمكن تخطيها فيجتنبها ليضمن نواتج جهوده دون تبديلها.
- **الملاءمة:** إن الفرد المتوافق غالباً ما يوائم بين أفكاره ومشاعره وسلوكياته، بحيث لا يصدر سلوكاً يتناقض مع أساليب تفكيره، لأن إدراكاته تعكس واقعه، وكل استنتاجاته مستخلصة من معلومات مناسبة.
- **المرونة:** إن الشخص السوي قادر على التكيف والتعديل، وفي فترات الأزمات والمواقف الضاغطة يستطيع البحث عن الوسائل الفعَّالة للخروج من هذا النوع من المواقف، بحيث يتميز بحثه هذا بالتجديد والتغيير.
- **القدرة على الإفادة من الخبرات:** إن الفرد المتوافق يُعتبر المواقف التي يمر بها خبرات يستفيد منها في المواقف المستقبلية، فهو لا يجتاز الماضي بألم، بل يدرسه كخبرات وكتراكمات يستفيد منها في المستقبل.
- **الفعَّالية الاجتماعية:** ذلك أن الفرد المتوافق نفسياً أكثر مشاركة في التفاعل الاجتماعي، وتتسم علاقاته الاجتماعية بالصحة، ذلك أنه يبتعد في أسلوبه العلائقي على أنماط التعلق غير الصحية بالآخر، فهو يبعد عن الاتكالية المفرطة، أو النفور والانسحاب.
- **الاطمئنان إلى الذات:** يتسم الشخص المتوافق بتقدير عالٍ لذاته، وإدراكه لقيمتها كما يتميز بالأمن والاطمئنان إلى الذات.

واتفق معظم الباحثين على أهمية مظاهر التوافق النفسي: (Amoit, E. et al.2014)

أ- امتلاك شخصية متكاملة:

ويتضمن ذلك تآزر حاجات الفرد وسلوكه الهادف، وتفاعلها تفاعلاً سهلاً ومباشراً.

ب- مسايرة الفرد لمطالب المجتمع:

لا يمكن أن يحقق الفرد توافقه النفسي دون تحقيق توازن مع البيئة الاجتماعية، التي يعيش فيها وينسجم مع الجماعة التي ينتمي إليها، وإلا اتسمت حياته بالصراع والإحباط.

ج- التكيف للظروف الواقعية:

ذلك أن الظروف الواقعية، تستدعي أن يجد الفرد نفسه بين الحين والآخر، أمام صعوبات وعوائق وإحباطات عليه أن يتوافق معها بإيجاد الحلول لها، أو إدارة ضغوطها من أجل تحصيل مكاسب، في السعي نحو أهدافه ومعانيه في الحياة.

د- الاتساق مع النفس:

بمعنى أن يتسم الفرد بالثبات والاتزان الانفعالي، والإنسان آرائه واتجاهاته وسلوكياته وتكوين مفهوم إيجابي نحو نفسه.

هـ- مسايرة الانفعال للمواقف:

ويقصد بذلك أن يتخذ الفرد موقفاً انفعالياً مناسباً للظروف التي يتعرض لها.

و- **الإسهام في خدمة المجتمع بروح متفائلة وفاعلية متزايدة.**

أما عن مؤشرات ومعايير التوافق النفسي ويقصد بها المؤشرات الذاتية الخاصة بالفرد وفعاليته في الحياة واتفق الباحثين علي بعض هذه المؤشرات والمعايير ومنها:

(Amiot, E.et al,2014) ، (حجازي،٢٠١٣).

- **الإيجابية:**

فتساعد الإيجابية والمرونة النفسية الفرد على الوقاية من الآثار الضارة للتوترات والضغوط والمواقف المحيطة والصراعات، التي قد يتعرض لها الفرد؛ مما يؤكد فعاليته في المجتمع.

- **التفاؤل:**

تعد هذه السمة من السمات التي تشير إلى توافق الفرد أو عدم توافقه، والتفاؤل يعني أن يمتلك الفرد توقعات قوية الاحتمال، أن الأمر في النهاية سينتهي إلى خير، بالرغم من الصعوبات والعراقيل والإحباطات، وأهم ما يتميز به الشخص المتفائل قناعة بأن الفشل يعود لأسباب قابلة للتعديل والتغيير، وهذا ما يوفر له ويمكنه من النجاح في المحاولات التالية: "مما يحقق له السعادة؛ ذلك أن الشخصية السوية هي التي تعيش في سعادة دائمة، وخالية من الصراع أو المشاكل والاحباط، أما التشاؤم مظهر من مظاهر انخفاض الصحة النفسية للشخصية.

- **اتخاذ أهداف واقعية:**

يضع الشخص الموافق نفسياً أهدافاً ومستويات للطموح ويسعي للوصول إليها وحتي لو كانت بعيدة المنال، فالتوافق ليس معناه تحقيق الكمال بل السعي المستمر وبذل الجهد لتحقيق الأهداف.

- **الثقة بالنفس وبالآخرين:**

تعتبر الثقة بالنفس وبالآخرين مظهراً من مظاهر التوافق والتمتع بالصحة النفسية، فالفرد المتوافق لا يشك في كل شيء إلا بالقدر الذي تقتضيه الطبيعة، فالشك المعقول أمر طبيعي، وكذلك الثقة بالآخرين وخصوصاً من منهم أهل لهذه الثقة يُعد مظهراً مهماً من مظاهر الصحة النفسية حتى تصبح تواصلاً وجدانياً وتفاعلاً اجتماعياً دائماً.

- **مفهوم الذات:**

تعد هذه السمة من السمات التي تشير إلى توافق الفرد أو عدم توافقه، فإذا كان مفهوم الذات يتطابق مع واقعه كما يدركه الآخرون كان متوافقا، وإذا كان مفهوم لديه متضخما أدى به إلى الغرور والتعالي، مما يفقده التوافق مع الآخرين، كما قد يتسم الفرد بمفهوم ذات متدني عن واقع إدراك الآخرين له، وهنا يتسم سلوكه بالدونية وبتضخيم ذوات الآخرين، ويؤدي به هذا أيضاً إلى سوء التوافق.

ويتفق ماسلو في تحديد معنى مفهوم وتحقيق الذات كدافع للإنسان لفهم نفسه وفكرته عنها، وعندما يُعبر بصدق عن نفسه يستشعر الجدارة وينطلق للعمل بكل طاقاته ويُبدع في إنتاجه، ويحقق الكفاءة.

- **القدرة على العمل والإنتاج الملائم:**

ويقصد بذلك قدرة الفرد على الإنتاج المعقول في حدود ذكائه وحيويته واستعداداته الجسمية، إذ كثيراً ما يكون الكسل والخمول دلائل على شخصيات هددتها الصراعات، واستنفذت طاقتها المكبوتة.

- **القدرة على ضبط الذات وتحمل المسؤولية:**

الشخص السوي هو الذي يستطيع ضبط ذاته، وأن يتحكم فيها وفي انفعالاته تجاه المواقف المختلفة، وأن يتحكم أيضاً في حاجاته ورغباته، فيختار من هذه الحاجات تلك التي يستطيع إشباعها، فيؤجل أو يلغي تلك الحاجات التي يرى استحالة تحقيقها، فهو لذلك

يستطيع أن يوجه سلوكه الوجهة الصحيحة طبقاً لخطة مستقبلية يصفها لنفسه على أساس ما يتوقعه من نجاح.

- **الراحة النفسية:**

من المعروف أن الاكتئاب والقلق والاحباط والصراع أو مشاعر الذنب أو الوسواس كله تؤدي إلى سوء التوافق وإلى عدم الراحة النفسية، ولذلك فمن سمات الفرد المتوافق قدرته على الصمود تجاه المواقف والمشكلات التي تؤدي إلى سوء توافقه، ولذلك متى شعرنا بأن الفرد قد حقق لنفسه الراحة النفسية كان ذلك دليلاً على تكيفه وتوافقه.

- **الإحساس بإشباع الحاجات النفسية:**

حتى يتوافق الفرد مع نفسه، مع الآخرين، فإن أحد مؤشرات ذلك أن يحس بأن حاجاته مشبعة، ويتمثل ذلك في إحساسه بالأمن، وبالقدرة على الإنجاز، وبالحرية والانتماء.

- **الشعور بالسعادة:**

الشخصية السوية هي التي تعيش في سعادة دائمة وهي شخصية خالية من الصراع والمشكلات

- **مدي استمتاع الفرد بالعلاقات الاجتماعية:**

من المؤشرات التي تدل على توافق الإنسان هي علاقته الاجتماعية مع الآخرين، وسعيه في مساعدتهم، والعمل من أجل المصلحة العامة، وأن العلاقة بينه وبين الآخرين وثيقة الصلة، يتفاعلون معهم ويتحمل المسؤولية الاجتماعية ويحقق التعاون البناء، كما أنه يحظى بحب الناس له، وحبه إليهم، لأن الانطواء والانعزال، والبعد عن الناس دلالة قاطعة عن عدم التكيف والتوافق السليم، وهي سمة الإنسان السوي.

أبعاد التوافق النفسي :

يشمل التوافق جميع مجالات الحياة الفرد الشخصية والاجتماعية، وفي هذا المجال يشير (زهران،٢٠٠٥) إلي أن التوافق أبعاد تشمل:

- التوافق الشخصي: يتضمن الرضا ولا شعور بالسعادة مع النفس وإشباع الدوافع الحاجات الأولية والفطرية الثانوية، ويعبر عن سلم داخلي حيثُ يقل الصراع الداخلي.

- التوافق الاجتماعي: ويتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع والمعايير الاجتماعية والامتثال لضبط الاجتماعي وتقبل الآخر والعمل في جماعة؛ مما يؤدي إلي الصحة الاجتماعية.
- التوافق الصحي: هو تمتع الفرد بصحة خالية من الأمراض الجسمية والعقلية والانفعالية وتقبله لمظهره الخارجي والرضا عنه. وشعوره بالارتياح النفسي تجاه قدراته.
- التوافق الأسري: هو تمتع الفرد بحياة سعيدة داخل أسرة تقدره وتحبه مع شعوره بدوره الحيوي داخل الأسرة واحترامها لها.

واقترح الباحث أبعاد التوافق النفسي بالنسبة للشباب الجامعي وهي:

- **البعد الانفعالي:** وهو من سمات الانسان السوي، ويقصد به ما يُمكن الفرد من السيطرة والتحكم وضبط النفس وتحمل المواقف والسيطرة علي مشاعر القلق والشعور بالأمن، وهو السعادة مع النفس والرضا عنها، واشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية والفطرية الثانوية، ويعبر عن سلم داخلي حيث يقل الصراع الداخلي.
- **البعد الأكاديمي** ويضم الاختيار المناسب للمهنة والاستعداد لها والشعور بالإنجاز والكفاءة.
- **البعد الاجتماعي:** ويعتبر امتداد للتوافق الشخصي والنفسي ويتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية، والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي، وتقبل التغيير والتفاعل الاجتماعي، وإن فقد الإنسان توافقه النفسي لن يستطيع التوافق مع الجماعة.

أما عن النظريات المفسرة للتوافق فقد نظر غالبية علماء النفس على اختلاف مدارسهم إلى التوافق علي أنه خلو من الاضطرابات النفسية، ومع هذه الاجماع فإن لكل مدرسة وجهة نظرها في تحديد مفهوم التوافق وعملياته وتفسيره– (محمد علي، صبري.٢٠٠٦)

ومن هذه النظريات :

- النظرية البيولوجية
- التحليل النفسي
- النظرية السلوكية
- الإنسانية

ولقد تبني الباحث **النظرية الإنسانية** في تفسيره للتوافق، وذلك لأن هذه النظرية تري أن المحدد الأساسي والمهم للسلوك هو عملية إدراك الانسان له وإن معايير التوافق بالنسبة للنظرية الإنسانية هي الإدراك الفعَّال للواقع وقبول الذات والأخر. وإن تحقيق التوافق يعني مدي إدراك الفرد لقدراته واستثمار هذه القدرات في تحقيق مستوي أفضل من الحياة؛ مما يحقق ذاته وشعوره بالإنسانية والانتماء وتقبل المسئولية والمشاركة فيها وهي من الأبعاد النفسية للمواطنة.

من خلال ما سبق نفهم أن الفرد السوي يسعى للانخراط والمشاركة الاجتماعية، ويمتلك القدرة علي تحمل المسئولية وإحساسه بالأمن والانتماء، ويتم ذلك بالفعاليات التي يقدمها للجماعة، أي يشارك محيطه الاجتماعي بفعَّالية، وهو ما يجعل من أبعاد المواطنة جزء من التوافق النفسي الذاتي للأفراد.

تعليق على الإطار النظري:

ويُمكن أن يستخلص الباحث مما سبق؛ العلاقة بين اتجاهات الشباب نحو المواطنة وتوافقهم النفسي، وأهمية أن يحظى الفرد بتوافق نفسي حتى يتم اندماجه في المجتمع، ويشعر بالانتماء للوطن.

ويتضح أهمية الشعور بالمواطنة والشعور بالتوافق النفسي لدى الشباب الجامعي من خلال ما تُمثله مرحلة الشباب من أهمية في بناء المجتمعات الناجحة وتحديد مستقبل الوطن، وإذا كانت المواطنة بأبعادها عملية ارتقائية تتشكل في فترتي الطفولة والمراهقة. فهى جزء لا يتجزء من الإحساس بالتوافق النفسي. الأمر الذي يتطلب معه تحديد مظاهر التوافق النفسي من كفاءة وفعالية ومرونة وملائمة وإيجابية وثقة بالنفس وتكيف مع الواقع المعيشي للتمكن من لتحديد المؤشرات التي تدل على تمتع الفرد بالتوافق النفسي. ومن ثم ارتباط التوافق النفسي لدى الشباب الجامعي بالشعور بالمواطنة.

دراسات سابقة:

لقد كانت المواطنة موضوعاً لدراسات عديدة تعكس تعدد مجالات الاهتمام بقضايا المواطنة على نحو ما أشرنا إليه. ولقد لقي البعد النفسي – التربوي – اهتماماً متزايداً منذ أواخر القرن الماضي وصولاً إلى المواطنة العالمية وارتباطاً بتوجهات العولمة والطفرات والأجيال الحضارية كانعكاس للتكنولوجيات المتقدمة في هذا العصر – عصر الثقافة

الرقمية. ويلاحظ من الدراسات والبحوث النفسية للمواطنة لدى فئات عمرية مختلفة، واهتماماً خاصاً بسنوات التعليم، أنها تتناول المواطنة، لدى الشباب مثلاً، في ضوء مفاهيم نفسية – اجتماعية عديدة، ولكنها في التحليل النهائي تتكامل مع بعضها كمفاهيم واتجاهات وقيم وسلوك في إطار إنساني – إيجابي للصحة النفسية للفرد والمجتمع. كما يبرز في اتجاهات البحث في هذا الميدان جهود متميزة لبحوث على المستوى العالمي والوطني.

–ففي دراسة تحمل عنواناً ذات مغزى: "ما الذي يمكن عمله لتشجيع المشاركة المدنية والاندماج المدني لدى الشباب؟" وهي دراسة موسعة استغرقت عشر سنوات وشملت خمسين مدرسة من عدة دول كالولايات المتحدة الأمريكية والدانمارك ونيوزيلندا وغيرها، وأجريت على أربعة آلاف طالبٍ وطالبة من سن أربعة عشر إلى تسعة عشر عاماً. وقد سعت الدراسة إلى تعرف الأساليب التي يمكن بها دعم تعلم المواطنة والمشاركة الاجتماعية والاندماج المدني civic engagement في المجتمع. تؤكد نتائج هذه الدراسة أن تنمية المواطنة وتأسيساً على تربية المواطنة خاصة ينبغي أن تعتمد على أساليب غير تقليدية للتعلم وبخاصة الأساليب القائمة على تناول قضايا تثير جدلاً وحواراً؛ وأن يركز المنهج على أنشطة مدرسية في انفتاح على المجتمع، واختيار تلك الأنشطة في البيئة الاجتماعية – الثقافية. وقد تبين أن اندماج الطلبة في هذه الأنشطة ينمي لديهم جدارات شخصية واجتماعية متنوعة للمواطنة كالادراك الاجتماعي، والمهارات الاجتماعية، ومهارات التواصل ومهارات التفكير الناقد والعلمي، والقدرة على حل المشكلات واتخاذ القرارات، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الآخرين، والعمل الفريقي والتعاوني والتطوعي، ويتشاركون مع أقرانهم في روابط اجتماعية.(Carole, 2001, pp. 108 – 110).

- تشير نتائج بعض الدراسات أن الشباب الذين يتصفون بقيم غيرية أكثر ويتشاركون مع أقرانهم في روابط إجتماعية، ويخبرون حياة أسرية تقدر التعاطف والمشاركة والمسئولية الاجتماعية، يبدون اتجاهات إيجابية نحو الديمقراطية في إدارة الحياة في المجتمع. ويتصفون بمبادىء التسامح والحريات المدنية وخدمة المجتمع ودعم الاندماج الاجتماعي (Flanagan & Faison, 2001).
- وفي دراسة قام بها (Ho, Martin, Sim & Yap, 2011) بعنوان: التباينات المدنية: من خلال استكشاف إدراكات الطلبة للمواطنة في المسارات الأكاديمية في سنغافورة بهدف تعرف

كيف يدرك الطلبة دورهم كمواطنين وداخل مساراتهم الأكاديمية. تقوم الدراسة على أسلوب المقابلات الفردية مع (٦٢) طالباً وطالبة من (١٧٩) مدرسة ثانوية، وأظهرت النتائج أن هناك تبايناً في فهم الطلبة لدورهم كمواطنين، وأن غالبيتهم لديهم نقص في معرفة حقوقهم السياسية والمبادىء الديمقراطية، كما أظهرت النتائج أن طلبة المسار الأكاديمية لديهم فهم أفضل للعملية السياسية ولقيمة حرية التعبير.

- وأجرى "هومفيريس" (Humphereys, 2011) دراسة على عينة من (٤٢١) طالباً وطالبة من طلبة جامعة ليتوانيا الدولية وتوضح نتائج الدراسة أن للتعليم العالي دوراً حاسماً في تنمية المواطنة الفعَّالة بين الطلبة؛ وأنه على الرغم من أنه تم تحديد مهارات وكفايات المواطنة الفعَّالة كمهارات أساسية للحياة في أوروبا، فإن وضع مؤشرات لكيفية تحقيق مهارات المواطنة لا يزال الاهتمام به قليلاً. لذا، توفر هذه الدراسة بيانات أولية حول استعداد طلبة أوروبا الشرقية في الجامعات للانخراط في سلوكيات المواطنة. وأظهرت نتائج الدراسة بصفة عامة أن طلبة الجامعة لديهم قيم واتجاهات للمواطنة الفعَّالة، وأن الطلبة الذين لديهم قيم الانتماء والتكافل هم الأكثر مشاركة في المجتمع والعمل على إيجاد تطوير علاقات إيجابية تجاه الآخرين .
- وسعت دراسة "دونا بيترسون" (Peterson ٢٠٠٥) إلى التعرف على طريقة التأثير في الطلاب والعلاقة بين المجتمع والجامعة لتطوير قيم المواطنة، ولمعرفة طرق تفكير الشباب وحقوقهم وواجباتهم نحو مجتمعهم في الولايات المتحدة الأمريكية. وتشير نتائج الدراسة إلى الاهتمام باحتياجات الشباب في التعبير عن آرائهم والمشاركة في الأعمال التطوعية والمدنية، وخدمة المجتمع المحلي، وتحقيق التعاون بين الجامعة ومؤسسات المجتمع، وأن مساعدة الشباب على الاندماج في الأنشطة الجامعية والمجتمعية يساعد في تنمية قيم المواطنة لديهم.
- وقامت "جويس ووكر" (Walker, ٢٠٠٥) بدراسة عن الاتجاهات الجديدة في تشكيل أخلاقيات الشباب العامل وفي تنميتهم للمواطنة. وتوصلت الدراسة إلى نتائج تركز على أن البرامج والأنشطة في الجامعة لها تأثير إيجابي في مساعدة الشباب على اتخاذ القرار والإدراك الصحيح لاحتياجاته ومشكلاته والمساهمة في حلها وتدعيم قيم وسلوكيات المواطنة لديهم.

وبالنسبة للدراسات العربية في هذا الميدان، فقد ركزت معظم الدراسات العربية على المنهج الوصفي في دراسة المواطنة كقيم واتجاهات وسلوك وفي علاقتها ببعض المتغيرات النفسية أو الاجتماعية، والاهتمام الأكثر بالتربية للمواطنة؛ نعرض لأمثلة من تلك الدراسات المتنوعة، مثل الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها (سماء عماشة، ٢٠١٩) عن إسهامات الجامعة (جامعة الطائف نموذجاً) في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات وأثرها على مستوى طموحهن الأكاديمي (ن = ٣٠٠ طالبة بجامعة الطائف). وقد اعتمد جمع البيانات على إعداد مقاييس لقيم المواطنة ومستوى الطموح الأكاديمي. وقد أظهرت النتائج أن قيم المواطنة تنبىء بمستوى مرتفع للطموح الأكاديمي وبحفزهن على التفوق الدراسي والأداء الأكاديمي المرتفع؛ ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين متغيرات (المناخ الأكاديمي والمقررات الدراسية وأداء أعضاء هيئة التدريس والأنشطة الطلابية) وقيم المواطنة. وقد جاءت قيم المواطنة بالترتيب التالي: الولاء والانتماء، والديمقراطية والمسئولية الاجتماعية والحقوق والواجبات، والتسامح والصدق.

- وفي دراسة (مرفت الجواد، ٢٠١٥) عن العلاقة بين التسامح (كقيمة رئيسية للمواطنة) والتفاؤل وطيب الحياة النفسية لدى عينة من المراهقين من الجنسين بالصف الثاني الثانوي العام بمحافظة المنيا (ن = ٢٧٤ فرداً)، وباستخدام مقاييس لهذه المتغيرات الثلاثة. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين كل من التسامح وطيب الحياة، والتفاؤل وطيب الحياة. كما توصلت النتائج إلى أن التسامح والتفاؤل ينبئان بطيب الحياة النفسية لدى المراهقين.
- وقام (مناف الجبوري، ٢٠١٤) بدراسة في المجتمع العراقي عن التسامح الفكري وعلاقته بالتماسك الاجتماعي لدى طلبة جامعة كربلاء (ن= ٥٠ طالباً وطالبة من كلية التربية). واعتمد الباحث على مقياسين للتسامح الفكري والتماسك الاجتماعي لجمع البيانات اللازمة للدراسة. وقد أوضحت النتائج عدم وجود فروق دالة بين الجنسين على هذين المقياسين، وعدم وجود فروق دالة بين التسامح الفكري والتماسك الاجتماعي لدى الطلبة.
- وفي دراسة قام بها (عون محيسن واسماعيل الهلول، ٢٠١٢) عن العلاقة بين التسامح والصحة النفسية لدى طلبة جامعة الأقصى في غزة (ن= ٤٢٠ طالباً وطالبة) وباستخدام مقياسين للتسامح (كقيمة للمواطنة) والصحة النفسية. وقد أظهرت النتائج ارتفاع نسبة

التسامح لدى الطلبة، ووجود علاقة دالة بين التسامح والصحة النفسية، ووجود فروق دالة بين الذكور والإناث لصالح الإناث في قيمة التسامح.

- وقام (أحمد علاء الدين، ٢٠١٩) بدراسة عن الاتجاهات نحو المشاركة في العمل التطوعي وعلاقتها بتحقيق الذات لدى عينة من الشباب الجامعي (ن = ١٣٣٣ طالباً وطالبة) ومن التخصصات العلمية والانسانية بجامعة عين شمس. اعتمدت الدراسة على أداتين لجمع البيانات، وهما مقياس اتجاهات الشباب نحو المشاركة في العمل التطوعي(من إعداد: الباحث)، ومقياس شوستروم للتوجه الشخصي وتحقيق الذات (تعريب طلعت منصور وفيولا الببلاوي). وقد أظهرت النتائج ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين التطوع (وهو مكون رئيس للمواطنة) وتحقيق الذات كمستوى متقدم للصحة النفسية والتوافق النفسي. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة احصائياً على مقياس الاتجاهات نحو العمل التطوعي وتحقيق الذات لدى الشباب وفقاً لمتغيرات النوع والتخصص والحالة الاجتماعية. وتبرز الدراسة أهمية تنمية اتجاهات الشباب نحو التطوع باعتبارها مقوماً رئيساً لبناء الشخصية وتنمية الصحة النفسية لدى الشباب.
- كما اهتمت بعض البحوث العربية أيضاً بمنحى التدخل الإرشادي القائم على المنهج التجريبي والتربوي في تنمية المواطنة من خلال برامج إرشادية. ومن الدراسات التي أخذت بهذا المنحى، على سبيل المثال،(طارق ماجد ومحمد مقداد ، ٢٠١٦) في المجتمع البحريني عن فاعلية برنامج إرشادي لتنمية سلوك المواطنة التنظيمية لدى طلاب المرحلة الثانوية (ن = ٤٠ طالباً) مقسمين إلى مجموعتين تجريبية وضابطة. واعتمد جمع البيانات على مقياس سلوك المواطنة التنظيمية للباحثين. وقد أظهرت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج الإرشادي في تنمية سلوك المواطنة التنظيمية لدى طلبة المجموعة التجريبية.
- وفي دراسة بالمجتمع السعودي قام بها (يوسف بن سطام العنزي، ٢٠١٥) لتنمية المسئولية الاجتماعية والمواطنة لدى عينة من طلبة جامعة تبوك(ن = ٣٠ طالباً) موزعين إلى مجموعتين متساويتين تجريبية وضابطة)، واعتماداً على أداة لقياس المسئولية الاجتماعية وبناء برنامج إرشادي لهذا الغرض. وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية مقارنة بالضابطة، وللقياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، وعدم وجود فروق بين القياسين البعدي والتتبعي.

- وفي دراسة قام بها (إدريس ابن الطيب، ٢٠١٨) عن دور العقل الانتخابي في ترسيخ قيم المواطنة الايجابية باستخدام أسلوب لعب الدور في تدريس مادة الاجتماعيات للمرحلة الابتدائية بالجزائر (ن= ٣٠ مجموعة تجريبية، ٣٠ مجموعة ضابطة من تلاميذ تلك المرحلة) واعتمد جمع البيانات على استبانة لقيم المواطنة. وقد أظهرت النتائج تفوق التلاميذ بالمجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة في قيم المواطنة، وهي الولاء والانتماء والمواطنة وحب الوطن. كما تشير النتائج إلى أهمية مادة الاجتماعيات في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ.

يتضح من هذا العرض للأدبيات التي تناولت مفاهيم ومقومات المواطنة، تعدد أبعادها وتكاملها سواء النفسية أو التربوية أو الاجتماعية، القانونية والاقتصادية، أو الثقافية أو السياسية وصولاً إلى عالمية المواطنة أو المواطنة الكونية، وأن التيارات البحثية في المواطنة تنوعت بتنوع مجالاتها، وكان التركيز فيها على الجانب الحقوقي وانعكاساتها على التضمينات النفسية والاجتماعية والتربوية. ويلاحظ في هذه الأدبيات أن ثمة اهتمام بالغ بالبحث في المواطنة من خلال مؤسسات علمية واجتماعية وعلى المستوى الدولي والإقليمي والوطني. وكان للاهتمام بالأطفال والمراهقين والشباب نصيباً كبيراً من هذه الاهتمامات– وذلك توجه منطقي كي تكون المواطنة عملية تعلم ونمو وركناً رئيساً من أركان بناء الشخصية القومية لدى الأجيال في المجتمع.

منهجية الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي وذلك لطبيعة المتغيرات موضع البحث.

عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة مما يلي:

أ) العينة الاستطلاعية: تكونت العينة الاستطلاعية من (١٣١) طالباً وطالبة بمتوسط عمرى (٢٠,٤٧) وانحراف معيارى(١,١٢) من طلاب من كلية التربية جامعة عين شمس من التخصصات العلمية والأدبية بهدف فحص الخصائص السيكومترية لمقاييس الدراسة.

ب) العينة الأساسية : تكونت العينة الأساسية من (٢٥٤) طالباً وطالبة بمتوسط عمرى قدره (٢٠,٢٣) وانحراف معيارى (١,١٧)من كلية التربية جامعة عين شمس من

التخصصات العلمية والأدبية بهدف التحقق من فروض الدراسة، والجدول التالي يوضح خصائص عينة الدراسة:

جدول (١) وصف عينة الدراسة الأساسية

م	المتغير		العدد	النسبة المئوية
١	النوع	ذكور	٧٦	٢٩,٩
		إناث	١٧٨	٧٠,١
٢	التخصص	علمى	١٤٨	٥٨,٣
		ادبى	١٠٦	٤١,٧

أدوات البحث:

وتتمثل في مقياسين، وهما:

١- مقياس الاتجاهات نحو المواطنة لدى الشباب. (إعداد: الباحث)

٢- مقياس التوافق النفسي لدى الشباب. (إعداد: الباحث)

مقياس الاتجاهات نحو المواطنة :

ولتحقيق أهداف البحث قام الباحث بالاطلاع على المقاييس المتوفرة في الميدان لقياس الاتجاهات نحو المواطنة، وخلال مراجعة الأطر النظرية والدراسات السابقة العربية والأجنبية، كما هو موضح في عرض الإطار النظري والدراسات السابقة، وأيضًا من خلال الاطلاع على المقاييس التالية ، مقياس الشعور بالانتماء الوطني والقومي لدى المراهقين والشباب آمال عبد السميع باظة د. ت ومقياس قيم المواطنة ابراهيم محمد المغازي(٢٠١٤) ومقياس مفاهيم المواطنة رضيه أحمد بن سعيد (٢٠١٧) ومقياس المواطنة الصالحة صفاء الشويحات(٢٠٠٣)، مقياس قيم المواطنة اعداد زينة عبدالامير (٢٠١٧).

ومقياس المواطنة النفسية اعداد Denis Sindic (2011)، مقياس Tem Greet,et al (2011) ، ولعدم وجود مقياس يتناسب مع عينة البحث الحالية ويتكون من(٢٠) عبارة موزعة على أربعة أبعاد/ مكونات للاتجاهات نحو المواطنة، وهي: الانتماء، والهوية، والمساواة، وقبول الآخر، قام الباحث ببناء مقياس الاتجاهات نحو المواطنة ليتناسب مع عينة البحث، وطريقة تصحيح المقياس كانت للاستجابة لكل مفردة، تم وضع مقياس خماسى بطريقة ليكرت؛ موافق بشدة، موافق،محايد، معارض، معارض بشدة. وللإجابة عليه

يضع الطالب علامة (√) فى الخانة التي تتوافق معه. ويأخذ الطالب خمس درجات إذا اختار البديل" موافق بشدة " وأربع درجات إذا اختار البديل"موافق" وثلاث درجات إذا اختار البديل "محايد" ودرجتين إذا اختار البديل "معارض" ودرجة واحدة إذا اختار البديل "معارض بشدة"، وذلك بالنسبة للعبارات الموجبة مع عكس التصحيح بالنسبة للعبارات السالبة، وتتراوح الدرجة على المقياس من (٢٠- ١٠٠)، وكلما زادت الدرجة دلت على ارتفاع مستوى الاتجاهات نحو المواطنة لدى الطالب.

الخصائص السيكومترية لمقياس إتجاهات الشباب نحو المواطنة:

١- الاتساق الداخلي:

تم حساب الاتساق الداخلي عن طريق إيجاد معامل الارتباط بين العبارة والدرجة الكلية للبعد الذى تنتمى إليه والجدول التالى يوضح هذه المعاملات:

جدول (٢) الاتساق الداخلي لعبارات مقياس اتجاهات الشباب نحو المواطنة (ن = ١٣١)

الانتماء		الهوية		المساواة		قبول الآخر	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠,٧٠**	٦	٠,٧٧**	١١	٠,٧٠**	١٦	٠,٥٧**
٢	٠,٧٤**	٧	٠,٥٥**	١٢	٠,٤٦**	١٧	٠,٥١**
٣	٠,٧٩**	٨	٠,٥٤**	١٣	٠,٦٤**	١٨	٠,٤٥**
٤	٠,٦٢**	٩	٠,٦٥**	١٤	٠,٥٨**	١٩	٠,٤٩**
٥	٠,٦٥**	١٠	٠,٦٣**	١٥	٠,٥٩**	٢٠	٠,٤٧**

** دالة عند ٠,٠١

يتضح من جدول (٢) أن جميع مفردات أبعاد المقياس كانت دالة عند مستوى ٠,٠١ ، والذى يؤكد الاتساق الداخلي للمقياس، كما تم حساب الارتباط بين الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس وكانت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول (٣) معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية
والدرجة الكلية لمقياس اتجاهات الشباب نحو المواطنة

البعد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
الانتماء	٠,٨٧**
الهوية	٠,٨٤**
المساواة	٠,٨٨**
قبول الآخر	٠,٨١**

** دال عند ٠,٠١

يتضح من جدول (٣) أن الأبعاد تتسق مع المقياس ككل حيث تتراوح معاملات الارتباط بين: (٠,٨١ – ٠,٨٨) وجميعها دالة عند مستوى (٠,٠١)؛ مما يشير إلى اتساق جميع أبعاد المقياس.

٢- الصدق العاملي:

قام الباحث بحساب مؤشرات صدق البنية لمقياس اتجاه الشباب نحو المواطنة باستخدام التحليل العاملى التوكيدى عن طريق برنامج AMOS20 ، ويوضح جدول (٤) معاملات الانحدار المعيارية وغير المعيارية وأخطاء القياس والنسبة الحرجة ومستوى الدلالة لتشبع كل مفردة على أبعاد مقياس اتجاهات الشباب نحو المواطنة:

جدول (٤) تشبعات مفردات أبعاد مقياس اتجاهات الشباب نحو المواطنة باستخدام التحليل العاملى التوكيدى

البعد	المفردة	الوزن الانحداري المعياري	الوزن الانحداري	خطأ القياس	النسبة الحرجة	مستوى الدلالة
الانتماء	٥	٠,٥٥	٠,٨٩	٠,١٢	٧,٢٧	٠,٠١
	٤	٠,٨١	١,٢٢	٠,١٣	٩,٤	٠,٠١
	٣	٠,٧٨	١,٠٤	٠,١١	٩,١٩	٠,٠١
	٢	٠,٦١	١,٤٣	٠,١٨	٧,٨٤	٠,٠١
	١	٠,٥٨	١	–	–	–
الهوية	١٠	٠,٥٥	٠,٦٤	٠,٠٧	٩,٣٢	٠,٠١
	٩	٠,٦	١,٠٤	٠,١	١٠,٤٦	٠,٠١
	٨	٠,٨٦	١,٠٢	٠,٠٦	١٧,٨٢	٠,٠١
	٧	٠,٥٨	٠,٦٩	٠,٠٧	٩,٩٤	٠,٠١
	٦	٠,٨٧	١	–	–	–
المساواة	١٥	٠,٨٢	١,٣١	٠,١٥	٨,٨٨	٠,٠١
	١٤	٠,٦٩	١,٣٩	٠,١٧	٨,١٣	٠,٠١
	١٣	٠,٧٧	١,٢٩	٠,١٥	٨,٦٣	٠,٠١
	١٢	٠,٦٧	١,١٥	٠,١٤	٨	٠,٠١
	١١	٠,٥٤	١	–	–	–
قبول الآخر	٢٠	٠,٧٣	٠,٧٧	٠,٠٦	١٣,٥٣	٠,٠١
	١٩	٠,٥١	٠,٥٨	٠,٠٧	٨,٤	٠,٠١
	١٨	٠,٦٤	٠,٨٢	٠,٠٧	١١,٣٥	٠,٠١
	١٧	٠,٧٧	٠,٩١	٠,٠٦	١٤,٦٦	٠,٠١
	١٦	٠,٨٦	١	–	–	–

يتضح من جدول(٤) أن جميع مفردات مقياس اتجاه الشباب نحو المواطنة كانت دالة عند مستوى ٠,٠١، و قام الباحث بحساب مؤشرات صدق البنية لأبعاد مقياس اتجاه الشباب نحو المواطنة. ويوضح جدول(٥) مؤشرات صدق البنية لمقياس اتجاه الشباب نحو المواطنة:

جدول (٥) مؤشرات صدق البنية لمقياس اتجاه الشباب نحو المواطنة

المؤشر	القيمة	المدى المثالي
Chi-square(CMIN)	٤٢٤,١٧	
مستوى الدلالة	داله عند ٠,٠١	
DF	١٦٤	
CMIN/DF	٢,٥٨	أقل من ٥
GFI	٠,٩٥	من (صفر) إلى (١): القيمة المرتفعة (أى التى تقترب أو تساوى ١ صحيح) تشير إلى مطابقة أفضل للنموذج.
NFI	٠,٩٣	من (صفر) إلى (١): القيمة المرتفعة (أى التى تقترب أو تساوى ١ صحيح) تشير إلى مطابقة أفضل للنموذج.
IFI	٠,٩١	من (صفر) إلى (١): القيمة المرتفعة (أى التى تقترب أو تساوى ١ صحيح) تشير إلى مطابقة أفضل للنموذج.
CFI	٠,٩٤	من (صفر) إلى (١): القيمة المرتفعة (أى التى تقترب أو تساوى ١ صحيح) تشير إلى مطابقة أفضل للنموذج.
RMSEA	٠,٠٨	من (صفر) إلى (٠,١): القيمة القريبة من الصفر تشير إلى مطابقة جيدة للنموذج.

يتضح من جدول (٥) أن مؤشرات النموذج جيدة حيث كانت قيمة χ^2 للنموذج = ٥٢٤,١٧ بدرجات حرية = ٢٢٤ وهى دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١، و كانت النسبة بين قيمة χ^2 إلى درجات الحرية = ٢,٣٤ ، ومؤشرات حسن المطابقة (GFI= 0.95، NFI= 0.93، IFI= 0.91، CFI= 0.94 ، RMSEA= 0.08) ، مما يدل على وجودة مطابقة جيدة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس اتجاهات الشباب نحو المواطنة.

ومما سبق يمكن القول أن نتائج التحليل العاملي التوكيدي قدمت دليلاً قوياً على صدق البناء لمقياس اتجاهات الشباب نحو المواطنة. ويمكن توضيح نتائج التحليل العاملى التوكيدى لبنية أبعاد اتجاهات الشباب نحو المواطنة من خلال الشكل التالى:

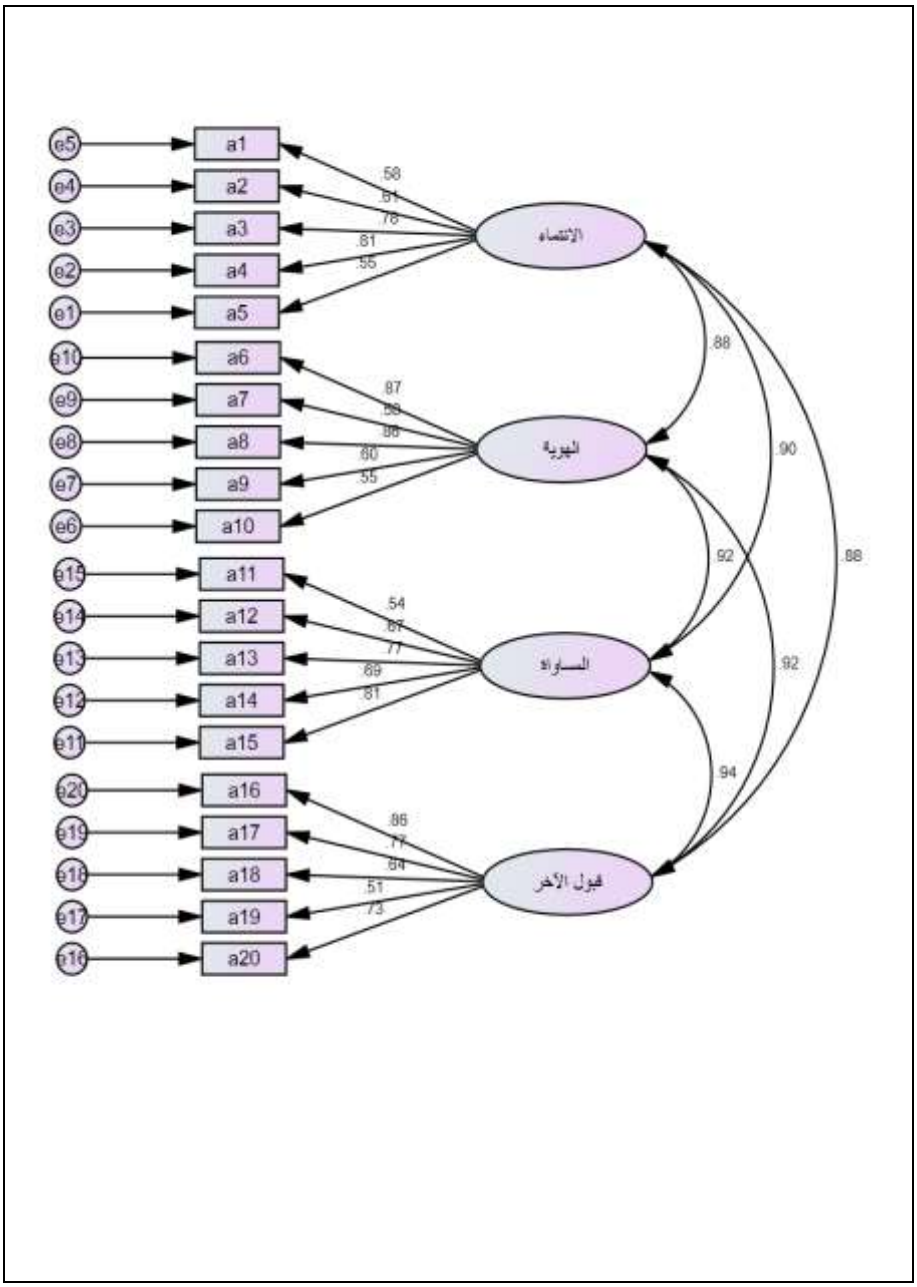

شكل (١) البناء العاملى لأبعاد مقياس اتجاهات الشباب نحو المواطنة

٣-ثبات المقياس :

حسبت قيمة الثبات لأبعاد المقياس باستخدام طريقة ألفا كرونباخ والجدول التالى يوضح هذه المعاملات :

جدول(٦) معاملات الثبات لأبعاد مقياس اتجاه الشباب نحو المواطنة

العامل	معامل ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية (سبيرمان براون)
الانتماء	٠,٧١	٠,٧٠
الهوية	٠,٧٢	٠,٧١
المساواة	٠,٧٥	٠,٧٣
قبول الآخر	٠,٧٣	٠,٧٢
المقياس ككل	٠,٨٨	٠,٨٥

يتضح من الجدول السابق (٦) أن جميع معاملات الثبات مرتفعة والذى يؤكد ثبات المقياس وذلك من خلال أن قيم معاملات ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية مرتفعة. ووفقاً لما سبق، فإن الأداة المستخدمة تتميز بالصدق والثبات ويمكن استخدامها في التطبيق وجمع البيانات.

١- مقياس التوافق النفسي لدى الشباب:

ولتحقيق أهداف البحث قام الباحث بالاطلاع على المقاييس المتوفرة في الميدان لقياس التوافق النفسي لدى الشباب، وخلال مراجعة الأطر النظرية والدراسات السابقة العربية والأجنبية، كما هو موضح في عرض الإطار النظري والدراسات السابقة، وأيضًا من خلال الاطلاع على المقاييس التالية ، مقياس التوافق النفسي لدي الشباب اعداد دينا الغريب (٢٠١٨)،

(2014) Amos مقياس التوافق مع الحياة الجامعية إعداد(روبرت بيكر وبوهدن سيرك ١٩٨٥ تعريب علي عبدالسالم علي ٢٠٠٨.) ومقياس التوافق النفسي زينب شقير،٢٠٠٣)و(W,Kelley:٢٠٠٦).

ولعدم وجود مقياس يتناسب مع عينة البحث الحالية قام الباحث ببناء مقياس للتوافق النفسي لدى الشباب يتكون من (٣٠) عبارة موزعة علي ثلاثة أبعاد وهي: (التوافق الشخصي، والتوافق الأكاديمي، والتوافق الاجتماعي)، وطريقة تصحيح المقياس كانت للاستجابة لكل

مفردة، تم وضع مقياس خماسى بطريقة ليكرت؛ موافق بشدة، موافق،محايد، معارض، معارض بشدة. وللإجابة عليه يضع الطالب علامة (√) فى الخانة التي تتوافق معه. ويأخذ الطالب خمس درجات إذا اختار البديل" موافق بشدة " وأربع درجات إذا اختار البديل"موافق" وثلاث درجات إذا اختار البديل "محايد" ودرجتين إذا اختار البديل "معارض" ودرجة واحدة إذا اختار البديل "معارض بشدة"، وذلك بالنسبة للعبارات الموجبة مع عكس التصحيح بالنسبة للعبارات السالبة، وتتراوح الدرجة على المقياس من (٣٠- ١٥٠)، وكلما زادت الدرجة دلت على ارتفاع مستوى الاتجاهات نحو المواطنة لدى الطالب.

الخصائص السيكومترية لمقياس التوافق النفسى لدى الشباب :

١- الاتساق الداخلي :

الاتساق الداخلي لمقياس التوافق النفسى لدى الشباب:

تم حسابه عن طريق إيجاد معامل الارتباط بين العبارة والدرجة الكلية للبعد الذى تنتمى إليه والجدول التالي يوضح هذه المعاملات:

جدول(٧) قيم معاملات الارتباط لعبارات مقياس التوافق النفسى

التوافق الشخصي		التوافق الأكاديمى		التوافق الاجتماعى	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	**٠,٥٥	١١	**٠,٥٨	٢١	**٠,٥٧
٢	**٠,٦١	١٢	**٠,٥١	٢٢	**٠,٦٣
٣	**٠,٦٦	١٣	**٠,٤٨	٢٣	**٠,٧٠
٤	**٠,٤٧	١٤	**٠,٤٦	٢٤	**٠,٥٢
٥	**٠,٥٦	١٥	**٠,٥٦	٢٥	**٠,٥٠
٦	**٠,٤٤	١٦	**٠,٥١	٢٦	**٠,٤٤
٧	**٠,٤٨	١٧	**٠,٣٩	٢٧	**٠,٧١
٨	**٠,٥٣	١٨	**٠,٦١	٢٨	**٠,٧٨
٩	**٠,٦٣	١٩	**٠,٥٧	٢٩	**٠,٦٥
١٠	**٠,٥٨	٢٠	**٠,٦٤	٣٠	**٠,٦٤

** دالة عند ٠,٠١

يتضح من جدول (٧) أن جميع مفردات أبعاد المقياس كانت دالة عند مستوى ٠,٠١ ، والذى يؤكد الاتساق الداخلي للمقياس، كما تم حساب الارتباط بين الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للمقياس، وكانت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول (٨) معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية و الدرجة الكلية للمقياس

البعد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
التوافق الشخصي	٠,٨٩**
التوافق الأكاديمى	٠,٨٥**
التوافق الاجتماعى	٠,٨٧**

** دال عند ٠,٠١

يتضح من جدول (٨) أن الأبعاد تتسق مع المقياس ككل حيث تتراوح معاملات الارتباط بين: (٠,٨٥ – ٠,٨٩) وجميعها دالة عند مستوى (٠,٠١)، مما يشير إلى أن هناك اتساقاً بين جميع أبعاد المقياس.

٢- الصدق العاملي:

قام الباحث بحساب مؤشرات صدق البنية لمقياس التوافق النفسى باستخدام التحليل العاملي التوكيدي عن طريق برنامج AMOS20، ويوضح جدول(٦) معاملات الانحدار المعيارية وغير المعيارية وأخطاء القياس و النسبة الحرجة و مستوى الدلالة لتشبع كل مفردة على أبعاد مقياس التوافق النفسى:

جدول (٩) تشبعات مفردات أبعاد مقياس التوافق النفسى باستخدام التحليل العاملي التوكيدي

البعد	المفردة	الوزن الانحداري المعياري	الوزن الانحداري	خطأ القياس	النسبة الحرجة	مستوى الدلالة
التوافق الشخصي	١٠	٠,٥٦	٠,٦٧	٠,٠٨	٨,٤	٠,٠١
	٩	٠,٧٦	٠,٩٧	٠,٠٩	١١,٣٣	٠,٠١
	٨	٠,٦٦	٠,٩٢	٠,٠٩	٩,٨٦	٠,٠١
	٧	٠,٦٤	٠,٧	٠,٠٧	٩,٥٦	٠,٠١
	٦	٠,٥٩	٠,٥٤	٠,٠٦	٨,٨٩	٠,٠١
	٥	٠,٨	١,٠٦	٠,٠٩	١١,٨٢	٠,٠١
	٤	٠,٧٥	١,٠٢	٠,٠٩	١١,٢٢	٠,٠١
	٣	٠,٦٣	٠,٥٢	٠,٠٦	٩,٤٨	٠,٠١
	٢	٠,٥٢	٠,٤٤	٠,٠٦	٧,٨٥	٠,٠١
	١	٠,٧	١	–	–	–
التوافق الأكاديمى	٢٠	٠,٥٩	٠,٨٤	٠,١	٨,٦٢	٠,٠١
	١٩	٠,٦٨	١,٣٦	٠,١٤	٩,٨٤	٠,٠١
	١٨	٠,٦٧	٠,٩٣	٠,١	٩,٦٤	٠,٠١
	١٧	٠,٦٥	٠,٩٨	٠,١	٩,٤٨	٠,٠١
	١٦	٠,٦٩	١,١٥	٠,١٢	٩,٩٤	٠,٠١
	١٥	٠,٧٤	١,٣	٠,١٢	١٠,٥٥	٠,٠١
	١٤	٠,٦٢	٠,٩٩	٠,١١	٩	٠,٠١
	١٣	٠,٧١	١,٤٥	٠,١٤	١٠,١٨	٠,٠١
	١٢	٠,٧٣	١,١١	٠,١١	١٠,٤٣	٠,٠١
	١١	٠,٦٧	١	–	–	–
التوافق الاجتماعى	٣٠	٠,٥٩	٠,٨٧	٠,١١	٧,٩٣	٠,٠١
	٢٩	٠,٦٤	١,٠٥	٠,١٣	٨,٣٩	٠,٠١
	٢٨	٠,٦٩	١,٠٥	٠,١٢	٨,٩١	٠,٠١
	٢٧	٠,٦٨	١,٠٨	٠,١٢	٨,٧٨	٠,٠١
	٢٦	٠,٦٧	١,٠٣	٠,١٢	٨,٧٢	٠,٠١
	٢٥	٠,٧٥	١,٢٢	٠,١٣	٩,٤	٠,٠١
	٢٤	٠,٦١	١,٠٣	٠,١٣	٨,٠٩	٠,٠١
	٢٣	٠,٦٤	١,١٤	٠,١٤	٨,٣٥	٠,٠١
	٢٢	٠,٧	٠,٩٥	٠,١١	٨,٩٢	٠,٠١
	٢١	٠,٦	١	–	–	–

يتضح من جدول(٩) أن جميع مفردات مقياس التوافق النفسى كانت دالة عند مستوى ٠,٠١، و قام الباحث بحساب مؤشرات صدق البنية لأبعاد مقياس التوافق النفسى. ويوضح جدول(١٠) مؤشرات صدق البنية لمقياس التوافق النفسى:

جدول (١٠) مؤشرات صدق البنية لمقياس التوافق النفسى

المؤشر	القيمة	المدى المثالي
Chi-square(CMIN)	٧٩٤,٥٨	
مستوى الدلالة	دالة عند مستوى ٠,٠١	
DF	٤٦١	
CMIN/DF	١,٧٢	أقل من ٥
GFI	٠,٩٤	من(صفر) إلى(١): القيمة المرتفعة(أيالتي تقترب أو تساوى ١ صحيح) تشير إلى مطابقة أفضل للنموذج.
NFI	٠,٩١	من (صفر) إلى (١): القيمة المرتفعة (أيالتي تقترب أو تساوى ١ صحيح) تشير إلى مطابقة أفضل للنموذج.
IFI	٠,٩٥	من (صفر) إلى (١): القيمة المرتفعة (أيالتي تقترب أو تساوى ١ صحيح) تشير إلى مطابقة أفضل للنموذج.
CFI	٠,٩٢	من(صفر) إلى(١): القيمة المرتفعة(أيالتي تقترب أو تساوى ١ صحيح) تشير إلى مطابقة أفضل للنموذج.
RMSEA	٠,٠٨	من(صفر) إلى(٠,١): القيمة القريبة من الصفر تشير إلى مطابقة جيدة للنموذج.

يتضح من جدول(١٠) أن مؤشرات النموذج جيدة حيث كانت قيمة χ^2 للنموذج = ٧٩٤,٥٨ بدرجات حرية = ٤٦١ وهى دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ ، و كانت النسبة بين قيمة χ^2 إلى درجات الحرية = ١,٧٢ ، ومؤشرات حسن المطابقة (GFI= 0.94، NFI= 0.91، IFI= 0.95، CFI= 0.92 ، RMSEA= 0.08)، مما يدل على وجودة مطابقة جيدة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس التوافق النفسى. ويمكن توضيح نتائج التحليل العاملي التوكيدي لبنية التوافق النفسى من خلال الشكل التالي:

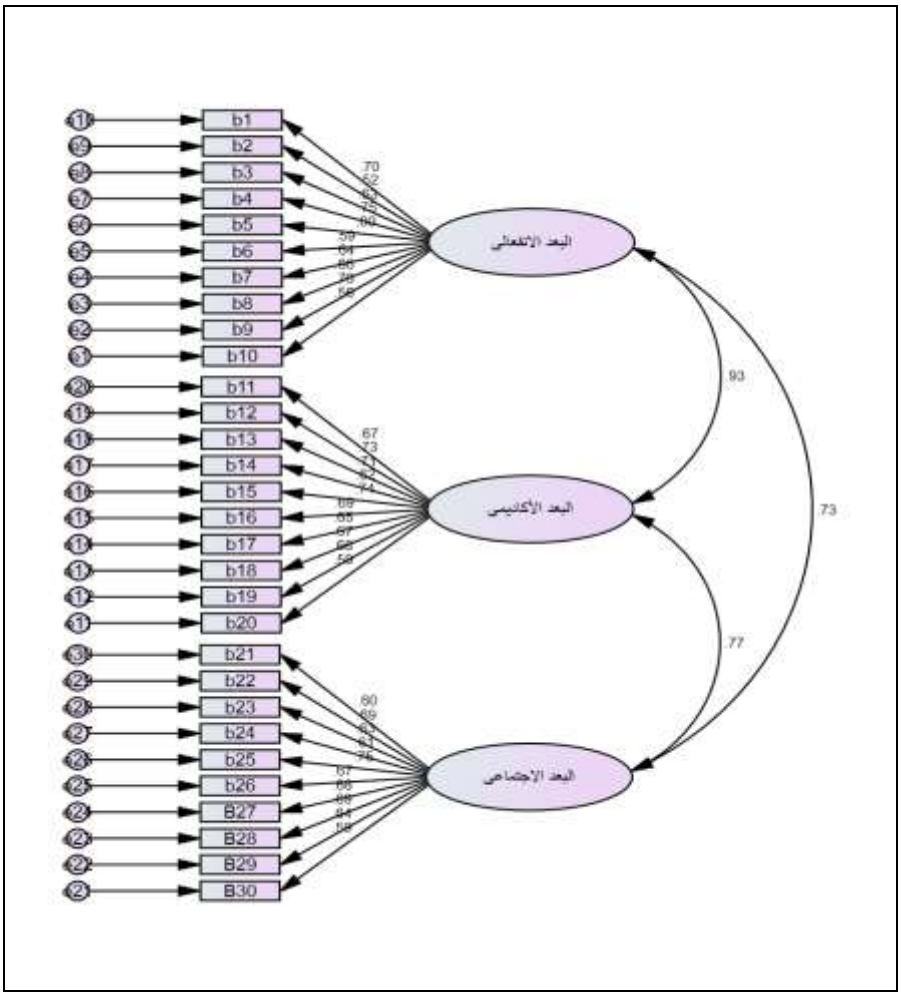

شكل (٢) البناء العاملى لمقياس التوافق النفسى

ثبات المقياس:

قام الباحث بحساب ثبات المقياس بطريقتين هما: طريقة ألفا كرونباخ و طريقة التجزئة النصفية لأبعاد المقياس والمقياس ككل والجدول التالي يوضح معاملات الثبات:

جدول (١١) يوضح ثبات مقياس التوافق النفسى بطريقة ألفا كرونباخ و طريقة التجزئة النصفية

البعد	معامل ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية (سبيرمان براون)
التوافق الشخصي	٠,٨٥	٠,٨١
التوافق الأكاديمى	٠,٨٦	٠,٨٣
التوافق الاجتماعى	٠,٨٢	٠,٨٠
التوافق العام	٠,٩٤	٠,٩٣

يتضح من الجدول السابق(١١) أن جميع معاملات الثبات مرتفعة والذى يؤكد ثبات مقياس التوافق النفسى.

نتائج الدراسة :

١ – النتائج المتعلقة بالفرض الأول:

ينص على أن" توجد علاقة ذات دالة إحصائية بين اتجاهات الشباب نحو المواطنة والتوافق النفسى لدى الشباب الجامعى ."

وللتحقق من صحة الفرض قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بيرسون لتحديد العلاقة بين درجات اتجاه الشباب نحو المواطنة والتوافق النفسى لدى الشباب الجامعى ويمكن عرض ما توصل إليه الباحث من نتائج من خلال الجدول التالى :

جدول (١٢) معاملات الارتباط بين أبعاد اتجاهات الشباب نحو المواطنة وأبعاد التوافق النفسى لدى عينة من الشباب الجامعى (ن= ٢٥٤)

اتجاهات الشباب نحو المواطنة / التوافق النفسى	الانتماء	الهوية	المساواة	قبول الآخر	الدرجة الكلية
التوافق الشخصي	ث	**٠,٤٦	**٠,٥	**٠,٤٧	**٠,٥٣
التوافق الأكاديمى	**٠,٤٣	**٠,٤٥	**٠,٥١	**٠,٥	**٠,٥٤
التوافق الاجتماعى	**٠,٤	**٠,٤٤	**٠,٤٥	**٠,٥	**٠,٥١
التوافق العام(الدرجة الكلية)	**٠,٤٦	**٠,٤٩	**٠,٥٤	**٠,٥٤	**٠,٥٨

** دالة عند ٠,٠١

يتضح في جدول (١٢) ما يلي: توجد علاقة ارتباطية دالة وموجبة بين أبعاد اتجاه الشباب نحو المواطنة (الانتماء ، والهوية ، والمساواة ، وقبول الآخر) والدرجة الكلية وجميع أبعاد التوافق النفسى وكانت جميع الارتباطات دالة عند مستوى ٠,٠١ .

وباستقراء الجدول يتضح أنه هناك علاقة ارتباطية دالة بين درجات أفراد عينة البحث على مقياسي المواطنة والتوافق النفسي (الأبعاد والدرجة الكلية) وكانت جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مستوي 0.01 وبذلك تتحقق صحة الفرض الأول.

ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن ما يعزز التوافق النفسي الشعور المواطنة والعكس صحيح، كذلك أبعاد الاتجاهات نحو المواطنة المتمثلة في الانتماء والهوية وقبول الآخر والمساواة قادرة علي تحقيق التوافق النفسي للأفراد حيثُ أن هذه الأبعاد تُمثل جزءاً كبيراً من عناصر الوطن وهو جزء من التوافق النفسي فكلما شعر الفرد بالانتماء كلما زاد توافقه النفسي، وبالتالي يُمكن القول: أن المواطنة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتوافق النفسي.

ويؤكد ذلك ما أشار إليه بأن الأفراد الذين يمتلكون اتجاه إيجابي نحو المواطنة هم قادرون علي تحقيق درجة عالية من التوافق النفسي، وذلك لأن اتجاههم الإيجابي نحو الانتماء والاحساس بالهوية، وقبول الآخر يجعلهم قادرين علي تحقيق درجة عالية من التوافق النفسي.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سلطان (٢٠١٨) والتي أكدت على وجود علاقة ارتباطية بين المواطنة والثقة بالنفس كبعد من أبعاد التوافق النفسي.

- النتائج المتعلقة بالفرض الثانى:

ينص الفرض على " لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى درجات أفراد العينة من الشباب الجامعى وفقاً للنوع (ذكور-إناث) والتخصص (علمى - أدبى) والتفاعل بينهما على الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس اتجاهات الشباب نحو المواطنة ".

وقام الباحث بالتحقق من هذا الفرض باستخدام تحليل التباين٢ × ٢ ، ٢ نوع (ذكور- إناث) × ٢ تخصص(علمى- أدبى)على الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس اتجاهات الشباب نحو المواطنة، ويمكن عرض نتائج التحقق من هذا الفرض من خلال الجدولين التاليين:

جدول (١٣) الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد عينة الدراسة على الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس اتجاهات الشباب نحو المواطنة تبعاً لمتغيرى النوع (ذكور/ إناث) والتخصص (علمى / أدبى)

البعد	النوع	التخصص	العدد	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى
الانتماء	ذكور	علمى	٥٠	١٩,٥٤	٤,٠٤
		أدبى	٢٦	١٨,٤٦	٤,٥١
	إناث	علمى	٩٨	١٨,٥٦	٥,٣٢
		أدبى	٨٠	١٩,١٠	٣,٥٥
الهوية	ذكور	علمى	٥٠	١٨,٢٢	٤,٨٢
		أدبى	٢٦	١٨,٠٨	٤,٢٤
	إناث	علمى	٩٨	١٨,٤٥	٥,٢٥
		أدبى	٨٠	١٨,٢٤	٤,٠٩
المساواة	ذكور	علمى	٥٠	١٩,٠٤	٤,٦٦
		أدبى	٢٦	١٩,١٥	٤,٤٧
	إناث	علمى	٩٨	١٩,٠٥	٥,٤٣
		أدبى	٨٠	١٩,٧٧	٣,٥٧
قبول الآخر	ذكور	علمى	٥٠	١٩,٤٨	٤,٤٦
		أدبى	٢٦	١٩,١٩	٤,١٦
	إناث	علمى	٩٨	١٩,٢٠	٥,١٤
		أدبى	٨٠	١٩,٤٣	٤,١١
الدرجة الكلية	ذكور	علمى	٥٠	٧٦,٢٨	١٦,٤٩
		أدبى	٢٦	٧٤,٨٨	١٤,٨٠
	إناث	علمى	٩٨	٧٥,٢٧	١٩,١٨
		أدبى	٨٠	٧٦,٥٤	١٢,٣٣

وقد أجرى الباحث تحليل التباين الثنائي للتحقق من الفرض، وكانت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول (١٤) يوضح نتائج تحليل التباين لتأثير النوع و التخصص في أبعاد اتجاهات الشباب نحو المواطنة والدرجة الكلية

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الانتماء	النوع (أ)	١,٤٣	١	١,٤٣	٠,٠٧	غير دالة
	التخصص (ب)	٣,٥٩	١	٣,٥٩	٠,١٨	غير دالة
	التفاعل بين النوع والتخصص (أ × ب)	٣٢,٢٢	١	٣٢,٢٢	١,٦	غير دالة
	الخطأ	٥٠٤٦,٢١	٢٥٠	٢٠,١٨	–	–
الهوية	النوع (أ)	١,٨٧	١	١,٨٧	٠,٠٨	غير دالة
	التخصص (ب)	١,٥٥	١	١,٥٥	٠,٠٧	غير دالة
	التفاعل بين النوع والتخصص (أ × ب)	٠,٠٦	١	٠,٠٦	٠	غير دالة
	الخطأ	٥٥٨٧,١٦	٢٥٠	٢٢,٣٥	–	–
المساواة	النوع (أ)	٤,٩٢	١	٤,٩٢	٠,٢٣	غير دالة
	التخصص (ب)	٨,٦٥	١	٨,٦٥	٠,٤	غير دالة
	التفاعل بين النوع والتخصص (أ × ب)	٤,٥٩	١	٤,٥٩	٠,٢١	غير دالة
	الخطأ	٥٤٣٢	٢٥٠	٢١,٧٣	–	–
قبول الآخر	النوع (أ)	٠,٠٢	١	٠,٠٢	٠	غير دالة
	التخصص (ب)	٠,٠٥	١	٠,٠٥	٠	غير دالة
	التفاعل بين النوع والتخصص (أ × ب)	٣,١٩	١	٣,١٩	٠,١٥	غير دالة
	الخطأ	٥٣٠٧,٩٩	٢٥٠	٢١,٢٣	–	–
الدرجة الكلية	النوع (أ)	٥,٠٢	١	٥,٠٢	٠,٠٢	غير دالة
	التخصص (ب)	٠,١٩	١	٠,١٩	٠	غير دالة
	التفاعل بين النوع والتخصص (أ × ب)	٨٧,٦٧	١	٨٧,٦٧	٠,٣٣	غير دالة
	الخطأ	٦٦٥٠٧,٧٢	٢٥٠	٢٦٦,٠٣	–	–

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى بعد الانتماء تبعاً للنوع (ذكور/ إناث) حيثُ كانت قيمة ف = ٠,٠٧ وهى غير دالة إحصائياً، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى بعد الانتماء تبعاً لاختلاف التخصص (علمى / أدبى) حيثُ كانت قيمة ف = ٠,١٨ وهى غير دالة إحصائياً ، كما لا يوجد أثر دال إحصائيا للتفاعل الثنائى للنوع (ذكور/ إناث) والتخصص (علمى/ أدبى) فى بعد الانتماء حيثُ كانت قيمة ف = ١,٦ وهى غير دالة إحصائياً.

ويتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى بعد الهوية تبعاً للنوع (ذكور/ إناث) حيثُ كانت قيمة ف = ٠,٠٨ وهى غير دالة إحصائياً، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى بعد الهوية تبعاً لاختلاف التخصص (علمى/ أدبى) حيثُ كانت قيمة ف = ٠,٠٧ وهى غير دالة إحصائياً، كما لا يوجد أثر دال إحصائيا للتفاعل الثنائى للنوع (ذكور/ إناث) والتخصص (علمى/ أدبى) فى بعد الهوية حيثُ كانت قيمة ف= ٠ وهى غير دالة إحصائياً.

ويتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى بعد المساواة تبعاً للنوع (ذكور/ إناث) حيثُ كانت قيمة ف = ٠,٢٣ وهى غير دالة إحصائياً، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى بعد المساواة تبعاً لاختلاف التخصص (علمى/ أدبى) حيث كانت قيمة ف = ٠,٤٠ وهى غير دالة إحصائياً، كما لا يوجد أثر دال إحصائيا للتفاعل الثنائى للنوع (ذكور / إناث) والتخصص (علمى/ أدبى) فى بعد المساواة حيثُ كانت قيمة ف= ٠,٢١ وهى غير دالة إحصائياً.

ويتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى بعد قبول الآخر تبعاً للنوع (ذكور/ إناث) حيثُ كانت قيمة ف = ٠ وهى غير دالة إحصائياً، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى بعد قبول الآخر تبعاً لاختلاف التخصص (علمى/ أدبى) حيثُ كانت قيمة ف = ٠ وهى غير دالة إحصائياً، كما لا يوجد أثر دال إحصائيا للتفاعل الثنائى للنوع (ذكور / إناث) والتخصص (علمى/ أدبى) فى بعد قبول الآخر حيث كانت قيمة ف = ٠,١٥ وهى غير دالة إحصائياً .

ويتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى الدرجة الكلية تبعاً للنوع (ذكور / إناث) حيث كانت قيمة ف = ٠,٠٢ وهى غير دالة إحصائياً، كما لا

توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى الدرجة الكلية تبعاً لاختلاف التخصص (علمى/ أدبى) حيثُ كانت قيمة ف = ٠ و هى غير دالة إحصائياً، كما لا يوجد أثر دال إحصائيا للتفاعل الثنائى للنوع (ذكور/ إناث) والتخصص (علمى/ أدبى) فى الدرجة الكلية حيث كانت قيمة ف = ٠,٢٣ وهى غير دالة إحصائياً .

وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة ميهوبي (٢٠١٤) والتي توصلت إلى أن هناك فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين علي مقياس المواطنة لصالح الإناث في دراسة أجراها على عينة من الشباب الجامعي في الجزائر بغرض التعرف علي اتجاهات الشباب نحو المواطنة في الجزائر.

وتتفق مع نتيجة دراسة الهاجري (٢٠٠٧) دراسته على عينة تكونت من (٧١١) طالباً وطالبة، وأظهرت الدراسة بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تمثل طلبة جامعة الكويت لقيم المواطنة طبقا لمتغير النوع .

النتائج المتعلقة بالفرض الثالث:

ينص الفرض على " لا توجد فروق داله إحصائياً بين متوسطى درجات أفراد العينة وفقاً للنوع(ذكور–إناث) والتخصص (علمى – أدبى) والتفاعل بينهما على الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسى " .

وقام الباحث بالتحقق من هذا الفرض باستخدام تحليل التباين ٢ × ٢ ، ٢ نوع (ذكور– إناث) × ٢ تخصص (علمى– أدبى) على الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسى، ويُمكن عرض نتائج التحقق من هذا الفرض من خلال الجدولين التاليين:

جدول (١٥) الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد عينة الدراسة على الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسى تبعاً لمتغيرى النوع (ذكور / إناث) والتخصص (علمى / أدبى)

البعد	النوع	التخصص	العدد	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى
التوافق الشخصي	ذكور	علمى	٥٠	٤٣,٥٨	٥,٣٠
		أدبى	٢٦	٤٢,٣٥	٥,٩٩
	إناث	علمى	٩٨	٤٢,٤٢	٥,٩١
		أدبى	٨٠	٤٢,٨٩	٤,٨٩
التوافق الأكاديمى	ذكور	علمى	٥٠	٤٣,٨٤	٤,٧٢
		أدبى	٢٦	٤٤,١٥	٤,٦٧
	إناث	علمى	٩٨	٤٢,٩٩	٥,٩١
		أدبى	٨٠	٤٢,٧٥	٤,٨٢
التوافق الاجتماعى	ذكور	علمى	٥٠	٤٣,٥٦	٤,٢٤
		أدبى	٢٦	٤٤,٢٣	٤,٠٧
	إناث	علمى	٩٨	٤٣,٧٩	٤,٥٣
		أدبى	٨٠	٤٣,٣٥	٤,٤٢
التوافق العام (الدرجة الكلية)	ذكور	علمى	٥٠	١٣٠,٩٨	١٣,٠٦
		أدبى	٢٦	١٣٠,٧٣	١٣,٦١
	إناث	علمى	٩٨	١٢٩,١٩	١٤,٨٩
		أدبى	٨٠	١٢٨,٩٩	١٢,٩٠

وقد أجرى الباحث تحليل التباين الثنائي للتحقق من الفرض وكانت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول (١٦) يوضح نتائج تحليل التباين لتأثير النوع و التخصص في أبعاد التوافق النفسى و الدرجة الكلية

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
التوافق الشخصي	النوع (أ)	٤,٧٤	١	٤,٧٤	٠,١٦	غير دالة
	التخصص (ب)	٧,٢١	١	٧,٢١	٠,٢٤	غير دالة
	التفاعل بين النوع و التخصص (أ × ب)	٣٥,٧٣	١	٣٥,٧٣	١,١٨	غير دالة
	الخطأ	٧٥٥١,٩	٢٥٠	٣٠,٢١	–	–
التوافق الأكاديمى	النوع (أ)	٦٢,٦	١	٦٢,٦	٢,٢٨	غير دالة
	التخصص (ب)	٠,٠٧	١	٠,٠٧	٠	غير دالة
	التفاعل بين النوع و التخصص (أ × ب)	٣,٧٨	١	٣,٧٨	٠,١٤	غير دالة
	الخطأ	٦٨٦٢,٠٩	٢٥٠	٢٧,٤٥	–	–
التوافق الاجتماعى	النوع (أ)	٥,٢٩	١	٥,٢٩	٠,٢٧	غير دالة
	التخصص (ب)	٠,٦٨	١	٠,٦٨	٠,٠٤	غير دالة
	التفاعل بين النوع و التخصص (أ × ب)	١٥,٠٨	١	١٥,٠٨	٠,٧٨	غير دالة
	الخطأ	٤٨٢٥,٦٤	٢٥٠	١٩,٣	–	–
التوافق العام (الدرجة الكلية)	النوع (أ)	١٥٣,٤٧	١	١٥٣,٤٧	٠,٨١	غير دالة
	التخصص (ب)	٢,٥٦	١	٢,٥٦	٠,٠١	غير دالة
	التفاعل بين النوع و التخصص (أ × ب)	٠,٠٢	١	٠,٠٢	٠	غير دالة
	الخطأ	٤٧٦٦٢,٤	٢٥٠	١٩٠,٦٥	–	–

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى البعد الانفعالى تبعاً للنوع (ذكور/ إناث) حيث كانت قيمة ف = ٠,١٦ وهى غير دالة إحصائياً، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى البعد الانفعالى تبعاً لاختلاف التخصص (علمى/ أدبى) حيثُ كانت قيمة ف = ٠,٢٤ وهى غير دالة إحصائياً ، كما لا يوجد أثر دال إحصائيا للتفاعل الثنائى للنوع (ذكور / إناث) والتخصص (علمى/ أدبى) فى البعد الانفعالى حيثُ كانت قيمة ف = ١,١٨ وهى غير دالة إحصائياً.

ويتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى البعد الأكاديمى تبعاً للنوع (ذكور/ إناث) حيثُ كانت قيمة ف = ٢,٢٨ وهى غير دالة إحصائياً، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى البعد الأكاديمى تبعاً لاختلاف التخصص (علمى/ أدبى) حيثُ كانت قيمة ف = ٠وهى غير دالة إحصائياً، كما لا يوجد أثر دال إحصائيا للتفاعل الثنائى للنوع (ذكور/ إناث) والتخصص (علمى/ أدبى) فى البعد الأكاديمى حيثُ كانت قيمة ف = ٠,١٤ وهى غير دالة إحصائياً.

ويتضح من الجدول السابق أنه لا تُوجد فروق ذات دلالة إحصائية فى البعد الاجتماعى تبعاً للنوع (ذكور / إناث) حيث كانت قيمة ف = ٠,٢٧ وهى غير دالة إحصائياً ، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى البعد الاجتماعى تبعاً لاختلاف التخصص (علمى/ أدبى) حيث كانت قيمة ف = ٠,٠٤ وهى غير دالة إحصائياً، كما لا يوجد أثر دال إحصائيا للتفاعل الثنائى للنوع (ذكور/ إناث) والتخصص (علمى/ أدبى) فى البعد الاجتماعى حيثُ كانت قيمة ف = ٠,٧٨ وهى غير دالة إحصائياً .

ويتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى الدرجة الكلية تبعاً للنوع (ذكور / إناث) حيثُ كانت قيمة ف = ٠,٨١ وهى غير دالة إحصائياً، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى الدرجة الكلية تبعاً لاختلاف التخصص (علمى / أدبى) حيثُ كانت قيمة ف = ٠,٠١ وهى غير دالة إحصائياً، كما لا يُوجد أثر دال إحصائيا للتفاعل الثنائى للنوع (ذكور/ إناث) والتخصص (علمى/ أدبى) فى الدرجة الكلية حيثُ كانت قيمة ف= ٠ وهى غير دالة إحصائياً.

ويُمكن تفسير ذلك بأن مفهوم التوافق النفسي وأبعاده لدي الذكور والإناث متقاربة. وربما يرجع ذلك إلي التشابه بينهم في الظروف البيئية والاجتماعية والدراسية.

كما يُمكن أن يفسر ذلك بأن الطلاب يخضعون لنظام تعليمي واحد وبيئة ثقافية متشابهة كما أن هناك تشابها في الظروف الاجتماعية والاقتصادية والصحية.

كما يُمكن أن يرجع ذلك أيضا إلي أن مظاهر التوافق النفسي بين طلاب وطالبات الجامعة متساوية إلي حد كبير فهي تتمثل في التوافق الانفعالي، الاجتماعي والإكاديمي بسبب أن الجنسين كليهما يتمتعان بقدر من النضج أو يُمكن إرجاع ذلك إلي دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية بشكل متقارب بين الجنسين.

النتائج المتعلقة بالفرض الرابع :

يمكن التنبؤ بالتوافق النفسى من خلال أبعاد اتجاهات الشباب نحو المواطنة لدى عينة من الشباب الجامعى.

وينقسم هذا الفرض إلى أربعة فروض فرعية على النحو التالى:

أ- يمكن التنبؤ بالبعد الانفعالى من خلال أبعاد اتجاهات الشباب نحو المواطنة لدى عينة من الشباب الجامعى.

وللتحقق من هذا الفرض استخدم الباحث الانحدار المتعدد بطريقة stepwise والجداول التالية توضح ما توصل إليه الباحث من نتائج:

يُوضح الجدول التالى تحليل التباين لمدى تأثير المتغيرات المستقلة (أبعاد اتجاهات الشباب نحو المواطنة) على البعد الانفعالى:

جدول (١٧) تحليل التباين لمدى تأثير المتغيرات المستقلة (أبعاد اتجاهات الشباب نحو المواطنة) على البعد الانفعالى

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	R^2	نسبة التباين
الانحدار	٢٠٦١,٣٤	٢	١٠٣٠,٦٧	٤٦,٦٨	دالة عند ٠,٠١	٠,٢٧١	%٢٧,١
البواقي	٥٥٤١,١٨	٢٥١	٢٢,٠٨				
الكلى	٧٦٠٢,٥٢	٢٥٣					

يتضح من الجدول السابق أن النسبة الفائية لتحليل التباين للمتغيرات المستقلة (أبعاد اتجاهات الشباب نحو المواطنة) على البعد الانفعالى كانت دالة عند ٠,٠١ . بإسهام نسبى لهذه المتغيرات بلغ ٢٧,١% ، ويوضح الجدول التالي مدى تأثير المتغيرات المستقلة على البعد الانفعالى.

جدول (١٨) يبين مدى تأثير المتغيرات المستقلة (أبعاد اتجاهات الشباب نحو المواطنة) على التوافق الشخصي

المتغيرات	معاملات الانحدار B	الخطأ المعياري	معاملات الانحدار المعيارية	قيمة ت	مستوى الدلالة
الثابت	٣٠,٠٧	١,٣٦	.	٢٢,١٩	دالة عند ٠,٠١
المساواة	٠,٣٩	٠,١	٠,٣٣	٤,٠٧	دالة عند ٠,٠١
قبول الآخر	٠,٢٧	٠,١	٠,٢٣	٢,٧٧	دالة عند ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن أبعاد اتجاهات الشباب نحو المواطنة التى يمكن أن تتنبأ بالتوافق الشخصي كانت (المساواة ، قبول الآخر)، ويمكن صياغة معادلة الانحدار على النحو التالى:

البعد الانفعالى = ٠,٣٩× (المساواة) + ٢٧.٠ × (قبول الآخر) + ٣٠,٠٧.

ب- يمكن التنبؤ ببعد التوافق الأكاديمى من خلال أبعاد اتجاهات الشباب نحو المواطنة لدى عينة من الشباب الجامعى.

وللتحقق من هذا الفرض استخدم الباحث الانحدار المتعدد بطريقة stepwise والجداول التالية توضح ما توصل إليه الباحث من نتائج:

يوضح الجدول التالى تحليل التباين لمدى تأثير المتغيرات المستقلة (أبعاد اتجاهات الشباب نحو المواطنة) على التوافق الأكاديمى:

جدول (١٩) تحليل التباين لمدى تأثير المتغيرات المستقلة (أبعاد اتجاهات الشباب نحو المواطنة) على التوافق الأكاديمى

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	R2	نسبة التباين
الانحدار	٢٠٠٩,٢٢	٢	١٠٠٤,٦١	٥١,٢٧	دالة عند ٠,٠١	٠,٢٩	%٢٩
البواقي	٤٩١٧,٥٤	٢٥١	١٩,٥٩				
الكلى	٦٩٢٦,٧٦	٢٥٣					

يتضح من الجدول السابق أن النسبة الفائية لتحليل التباين للمتغيرات المستقلة (أبعاد اتجاهات الشباب نحو المواطنة) على التوافق الأكاديمى كانت دالة عند ٠,٠١ . بإسهام

نسبى لهذه المتغيرات بلغ ٢٩% ، ويُوضح الجدول التالي مدى تأثير المتغيرات المستقلة على التوافق الأكاديمى.

جدول (٢٠) يبين مدى تأثير المتغيرات المستقلة (أبعاد اتجاهات الشباب نحو المواطنة) على التوافق الأكاديمى

المتغيرات	معاملات الانحدار B	الخطأ المعياري	معاملات الانحدار المعيارية	قيمة ت	مستوى الدلالة
الثابت	٣٠,٥٩	١,٢٨		٢٣,٩٧	دالة عند ٠,٠١
المساواة	٠,٣٣	٠,٠٩	٠,٣	٣,٧	دالة عند ٠,٠١
قبول الآخر	٠,٣٢	٠,٠٩	٠,٢٨	٣,٤٨	دالة عند ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن أبعاد اتجاهات الشباب نحو المواطنة التى يمكن أن تتنبأ بالتوافق الأكاديمى كانت (المساواة، قبول الآخر)، ويمكن صياغة معادلة الانحدار على النحو التالى:

التوافق الأكاديمى = ٠,٣٣× (المساواة) + ٣٢.٠ × (قبول الآخر) + ٣٠,٥٩.

جـ- يمكن التنبؤ بالتوافق الاجتماعى من خلال أبعاد اتجاهات الشباب نحو المواطنة لدى عينة من الشباب الجامعى.

وللتحقق من هذا الفرض استخدم الباحث الانحدار المتعدد بطريقة stepwise والجداول التالية توضح ما توصل إليه الباحث من نتائج :

يوضح الجدول التالى تحليل التباين لمدى تأثير المتغيرات المستقلة (أبعاد اتجاهات الشباب نحو المواطنة) على التوافق الاجتماعى:

جدول (٢١) تحليل التباين لمدى تأثير المتغيرات المستقلة (أبعاد اتجاهات الشباب نحو المواطنة)على التوافق الاجتماعى

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	R2	نسبة التباين
الانحدار	١٢٦٣,٤١	٢	٦٣١,٧١	٤٤,٢٦	دالة عند ٠,٠١	٠,٢٦١	%٢٦,١
البواقي	٣٥٨٠,٤١	٢٥١	١٤,٢٧				
الكلى	٤٨٤٣,٨١	٢٥٣					

يتضح من الجدول السابق أن النسبة الفائية لتحليل التباين للمتغيرات المستقلة (أبعاد اتجاهات الشباب نحو المواطنة) على التوافق الاجتماعى كانت دالة عند ٠,٠١ . بإسهام نسبى لهذه المتغيرات بلغ ٢٦,١% ، ويوضح الجدول التالي مدى تأثير المتغيرات المستقلة على البعد الاجتماعى .

جدول (٢٢) يبين مدى تأثير المتغيرات المستقلة (أبعاد اتجاهات الشباب نحو المواطنة) على التوافق الاجتماعى

المتغيرات	معاملات الانحدار B	الخطأ المعياري	معاملات الانحدار المعيارية	قيمة ت	مستوى الدلالة
الثابت	٣٣,٨٢	١,٠٧		٣١,٥١	دالة عند ٠,٠١
قبول الآخر	٠,٣٦	٠,٠٧	٠,٣٨	٤,٨٩	دالة عند ٠,٠١
الهوية	٠,١٦	٠,٠٧	٠,١٧	٢,٢١	دالة عند ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن أبعاد اتجاه الشباب نحو المواطنة التى يمكن أن تتنبأ بالتوافق الاجتماعى كانت (قبول الآخر ، الهوية) ، ويمكن صياغة معادلة الانحدار على النحو التالى:

البعد الاجتماعى = ٣٦.٠× (قبول الآخر) + ١٦.٠ × (الهوية) + ٣٣,٨٢.

د- يمكن التنبؤ بالتوافق النفسى ككل (الدرجة الكلية على مقياس التوافق النفسي) من خلال أبعاد اتجاهات الشباب نحو المواطنة لدى عينة من الشباب الجامعى.

وللتحقق من هذا الفرض استخدم الباحث الانحدار المتعدد بطريقة stepwise والجداول التالية توضح ما توصل إليه الباحث من نتائج:

يُوضح الجدول التالى تحليل التباين لمدى تأثير المتغيرات المستقلة (أبعاد اتجاهات الشباب نحو المواطنة) على التوافق النفسى ككل:

جدول (٢٣) تحليل التباين لمدى تأثير المتغيرات المستقلة (أبعاد اتجاهات الشباب نحو المواطنة) على التوافق النفسى ككل

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	R2	نسبة التباين
الانحدار	١٥٧٠٨,٠٥	٢	٧٨٥٤,٠٣	٦١,٣٥	دالة عند ٠,٠١	٠,٣٢٨	%٣٢,٨
البواقي	٣٢١٢٨,٦٢	٢٥١	١٢٨,٠٠				
الكلى	٤٧٨٣٦,٦٨	٢٥٣					

يتضح من الجدول السابق أن النسبة الفائية لتحليل التباين للمتغيرات المستقلة (أبعاد اتجاهات الشباب نحو المواطنة) على التوافق النفسى ككل كانت دالة عند ٠,٠١ . بإسهام نسبى لهذه المتغيرات بلغ ٣٢,٨% ، ويوضح الجدول التالي مدى تأثير المتغيرات المستقلة على التوافق العام ككل .

جدول (٢٤) يبين مدى تأثير المتغيرات المستقلة (أبعاد اتجاهات الشباب نحو المواطنة) على التوافق العام ككل

المتغيرات	معاملات الانحدار B	الخطأ المعياري	معاملات الانحدار المعيارية	قيمة ت	مستوى الدلالة
الثابت	٩٤,٣٧	٣,٢٦		٢٨,٩٣	دالة عند ٠,٠١
قبول الآخر	٠,٩٣	٠,٢٣	٠,٣١	٣,٩٩	دالة عند ٠,٠١
المساواة	٠,٨٩	٠,٢٣	٠,٣	٣,٨٦	دالة عند ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن أبعاد اتجاهات الشباب نحو المواطنة التى يمكن أن تتنبأ بالتوافق النفسى ككل كانت (قبول الآخر، المساواة)، ويمكن صياغة معادلة الانحدار على النحو التالى :

التوافق النفسى ككل = ٠,٣٩ × (قبول الآخر) + ٨٩.٠ × (المساواة) + ٩٤,٣٧.

تعقيب عام على نتائج الدراسة:

تشير نتائج التحليلات الإحصائية المتعلقة بفروض الدراسة أن الاتجاهات الشباب نحو المواطنة ترتبط بالتوافق النفسي الجيد، وفي أبعاد التوافق الشخصي والأكاديمي والاجتماعي والتوافق العام لديهم. وهذه النتائج تشير إلى أن المواطنة الفعَّالة والمسئولة هي دالة للصحة النفسية الإيجابية لدى المواطن الصالح عامة، وإلى أن التوافق النفسي الإيجابي هو أيضاً وبدوره دالة للاتجاهات نحو المواطنة. وتتفق هذه النتائج مع الاتجاهات نحو المواطنة كمعرفة ووجدان وقيم وسلوك وباعتبار أن الاتجاهات تنطوي على مكونات معرفية وانفعالية ونزوعية سلوكية.

وتبدو هذه النتائج ذات الأهمية من النواحي النفسية والتربوية من أن مفاهيم المواطنة وتحليلها إلى عناصرها المكونة لها سواء من الناحية القانونية أو الاجتماعية أو السياسية وغيرها مشبعة من حيثُ المعاني الضمنية بمفاهيم ومبادىء ومقومات الصحة النفسية

بمعناها الواسع والمتضمنة لمفاهيم أساسية كالتوافق والشخصية السوية وتحقيق الذات وغيرها من مفاهيم متداخلة ومتكاملة.

أضف إلى ذلك، أن تيار علم النفس الإيجابي يفرد للمواطنة مكانة متميزة وسط مفاهيم ومبادىء التوجه الإنساني – الإيجابي في علم النفس، كما يتضح في تصنيف القوى الشخصية والقيم والفضائل الانسانية. فوفقاً لهذا التيار تبرز المواطنة كشعور بالتوحد مع الصالح العام، وتجاوز الذات إلى الالتزام والمسئولية تجاه المجتمع، والإحساس بالواجب، والثقة المتبادلة بين أفراد المجتمع، والولاء للمجتمع والتوحد مع طموحاته وأهدافه، والمشاركة الاجتماعية والمسئولية الاجتماعية، والعمل الفريقي والتعاوني والتطوعي، والعمل لحيز المجتمع وتقدمه لاستدامة التقدم ليكون مجتمعاً أفضل للأجيال التالية في تتابعها ودونما صراعاً بين الأجيال. (Seligman, 2004: 370- 371 &Peterson).

وتتفق هذه النتائج وتفسيراتها مع دراسات عديدة عن أن المجتمع الجامعي والبيئة الجامعية الأكاديمية ذات أهمية كبيرة في بناء المواطنة كتوجه شخصي عام للشباب في الحياة، ولتعزيز مكتسبات نمو المواطنة لديهم من المراحل السابقة في الطفولة والمراهقة من خلال استراتيجيات التربية للمواطنة بأشكالها المختلفة في المراحل التعليمية. ومن أمثلة هذه الدراسات، تلك الدراسة الموسعة التي أُجريت على أربعة آلاف طالبٍ وطالبة من سن أربعة عشر عاماً إلى تسعة عشر عاماً، واستغرقت عشر سنوات، وشملت خمسين مدرسةً من عدة دول مثل: الولايات المتحدة الأمريكية والدانمارك ونيوزيلندا وغيرها (Carole, 2001)، وتركز هذه الدراسات على مقومات رئيسة للمواطنة الفعالة وهي المشاركة المدنية والاندماج المدني، وعلى أساليب غير تقليدية للتربية للمواطنة، مثل التركيز على مهارات الحوار والجدل والتفكير الناقد والعلمي؛ وعلى أن تركز برامج التربية للمواطنة على الانفتاح على المجتمع والاندماج في البيئة الاجتماعية – الثقافية، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الآخرين، ومشاركتهم من خلال أنشطة جمعية من العمل الفريقي والتطوعي، وغيرها.

كما تتفق هذه النتائج مع دراسة (Humphereys, 2011) عن دور الجامعة في لتوانيا في تنمية اتجاهات الشباب وقيمهم نحو "المواطنة الفعالة" وفي بناء جيل جديد من القادة في أوروبا الشرقية، وحيثُ توصي الدراسة أيضاً بالاهتمام بوضع معايير لكيفية بناء المواطنة كاتجاهات ومهارات لدى الشباب الجامعي.

وتَلَّقَى هذه التوجهات العالمية في بُحوث المواطنة تربية للمواطنة ولبناء شخصية المواطن الصالح، اهتماماً كبيراً من الباحثين العرب وانعكاساً لاهتمامات مجتمعاتهم بقضايا المواطنة وبمجالاتها المتعددة. وفي ذلك تركز بعض الدراسات على التسامح كركن رئيس من أركان المواطنة وعلاقتها ببعض جوانب التوافق النفسي والصحة النفسية عامة، مثل دراسة (مرفت عبدالجواد، ٢٠١٥) على عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمحافظ المنيا عن التسامح وعلاقته بالتفاؤل وطيب الحياة النفسية، ودراسة (مناف الجبوري، ٢٠١٤) عن التسامح الفكري وعلاقته بالتماسك الاجتماعي لدى عينة من طلبة جامعة كربلاء بالعراق، ودراسة (عون محيسن وإسماعيل الهلول، ٢٠١٢) عن العلاقة بين التسامح والصحة النفسية لدى طلبة جامعة الأقصى في غزة – فلسطين.

وهذه الدلائل التي يذخر بها هذا الميدان تعكسها دراسة (سماء عماشة، ٢٠١٩) في المجتمع السعودي عن إسهامات الجامعة (جامعة الطائف نموذجاً) في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات وأثرها على طموحهن الأكاديمي، وحيثُ أظهرت النتائج أن قيم المواطنة تنبىء بمستوى مرتفع للطموح الأكاديمي لدى الطالبات وبحفزهن على التفوق الدراسي والأداء الأكاديمي المرتفع؛ كما تضمنت قيم المواطنة وبالترتيب القيم التالية: الولاء والانتماء، والديمقراطية، والمسئولية الاجتماعية، والحقوق والواجبات، والتسامح والصدق. وتبرز الدراسة تلك العلاقة الوثيقة بين البيئة الجامعية كمناخ أكاديمي وأداء مهني لأعضاء هيئة التدريس وأنشطة طلابية وبين قيم المواطنة.

وهذا الاهتمام متعدد الجوانب بنمو المواطن وتنمية الموطنة لدى الأجيال من المتعلمين يركز على التعليم وفي المراحل التعليمية المختلفة، ومن خلال برامج ومناهج وأنشطة التربية للمواطنة. وهنا أيضاً يبرز اهتمام من بعض الباحثين العرب لدور فعَّال للإرشاد النفسي في تنمية المواطنة لدى المتعلمين، وحيثُ يَعتمد هذا التوجه على برامج للتدخل الإرشادي وعلى المنهجية التجريبية للتحقق من فاعلية تلك البرامج في تنمية المواطنة بأبعادها المختلفة أو تركيزاً على بعد معين أو على بعض الأبعاد للمواطنة. ويتمثل هذا التوجه في بعض البحوث، مثل دراسة (طارق ماجد ومحمد مقدار، ٢٠١٦) في المجتمع البحريني عن فاعلية برنامج إرشادي في تنمية سلوك المواطنة التنظيمية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية؛ ودراسة (يوسف بن بسطام العنزي، ٢٠١٥) في المجتمع السعودي عن تنمية المسئولية

الاجتماعية والمواطنة لدى عينة من طلبة جامعة تبوك؛ فإن ما أظهرته نتائج الدراسة الحالية من نتائج يتضح منها أن التوافق النفسي كأبعاد للتوافق الشخصي والأكاديمي والاجتماعي والتوافق العام هى منبئات لاتجاهات الشباب عينة الدراسة نحو المواطنة. ولعل تلك النتيجة متوقعة؛ فلا يتوقع غالباً أن يكون هناك مواطن صالح، أي يتصف بالصلاح والسوية، ويكون سئ التوافق مع نفسه ومع المجتمع وما يعنيه ذلك من دلالات لاعتلال الصحة النفسية أو اضطراب الشخصية والسلوك. وإن شئناً إزاء ذلك، فإن المواطنة الفعَّالة الإيجابية والمسئولة، والتوافق النفسي– هم ثلاث أضلاع لمثلث واحد، ويكون من الصعب الفصل بينهم في الواقع الإجرائي المعاش، وإن كان من الممكن هذا الفصل لمتطلبات البحث العلمي ولضبط المتغيرات موضع البحث في هذا المجال من الاهتمامات البحثية.

توصيات ومقترحات:

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج وتفسيرها ومناقشتها، يُمكن اقتراح عدد من التوصيات فيما يلي:

١– الاهتمام بتفعيل دور وحدات ومراكز الارشاد النفسي بالجامعات لمساعدة طلاب وطالبات الجامعة على بناء الشخصية اعتزازاً بهويتها القومية.

٢– تشجيع الشباب علي المساهمة في أنشطة الخدمة العامة في البيئة الجامعية والعمل المدني والتطوعي والفريقي، مما يُساهم في تعزيز قيم المواطنة.

٣– المشاركة الفعَّالة في الحوارات والمناقشات التي تتناول طموحات وقضايا ومشكلات المجتمع وفهم الموضوعات الاجتماعية والسياسية داخل الجامعة وخارجها.

٤– الاهتمام ببرامج تنمية القيادة– التبعية لتسهم في تنمية وعي الطلبة بالمعتقدات والقيم والاتجاهات التي تحفزهم على ممارسة المواطنة قيماً ومعرفة وسلوكاً.

٥– العمل أن يسود المناخ الجامعي روح من المشاركة والتعاون وتقبل الآخر والمساواة وأن يدرك طلاب الجامعة أن لهم دوراً فاعلاً في المؤسسة لإعلاء قيم المواطنة.

٦– الاهتمام بتوفير برامج تدريبية تستهدف تنمية الوعي بالمواطنة وقيمها وسلوكياتها.

بحوث مقترحة :

- قيم المواطنة وعلاقتها بفعَّالية الذات لدى الشباب الجامعي.
- المعلمون كنماذج للمواطنة وعلاقته بالكفاءة المهنية لديهم.
- التنبؤ باتجاهات المواطنة لدى عينات من الشباب من مستويات اجتماعية – اقتصادية وثقافية مختلفة.
- الاستفادة من نظريات الإرشاد في تنوعها وتكاملها في بناء برامج إرشادية للتدخل في تنمية المواطنة في أبعادها المختلفة.
- بناء مقياس "على المستوى الوطني للمواطنة بمكوناتها المختلفة والمقررة في أدبيات البحث في هذا الميدان، واتخاذ الأساليب الإحصائية المناسبة لإعداد "معايير قومية" لهذا المقياس.

المراجع:

ابن الطيب، إدريس (٢٠١٨). دور الفعل الانتخابي في ترسيخ قيم المواطنة الإيجابية. (٢٦). الجزائر: *مجلة جيل حقوق الإنسان – مركز جيل للبحث العلمي*. ١٠-٢٠

البلاوي، فيولا (٢٠١٣). التربية للمواطنة مدخل وظيفي للصحة النفسية المجتمعية. *مجلة الإرشاد النفسي – جامعة عين شمس*، (٣٥)، ج١. ٢٨٤- ٢٦٩

بدوي، أحمد زكي (١٩٨٢). *معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية*. بيروت: مكتبة لبنان.

الجبوري، مناف (٢٠١٤). التسامح الفكري وعلاقته بالتماسك الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، *مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية*، ٦ (١٤). ٣٦٧-٤٢٣

الجهيني، مها صويلح (٢٠١٤). *المواطنة وعلاقتها بالانحراف لدى طلبة الجامعات*. رسالة دكتوراة غير منشورة. جامعة مؤتة. الأردن.

الحبيب، فهد إبراهيم (٢٠٠٧). الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة. (١٤٨) *مجلة المعرفة*.

الغريب ، دينا (٢٠١٨). التوافق النفسي لدي الشباب بعد احداث ٢٥ يناير، مجلة كلية التربية– جامعة بنها،(٢٩)، ع ١١٥. ٣٢٦-٣٠٩

حجازي، جولتان حسن (٢٠١٣). فاعلية الذات وعلاقتها بالتوافق المهني وجودة الأداء لدى معلمات غرف المصادر في المدارس الحكومية في الضفة الغربية، *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، ٩ (٤). ٤١٨-٤٣٣

حمدان، سعيد (٢٠٠٨). دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب في ظل تحديات العولمة، *الملتقى العلمي عن الأسرة السعودية والتغيرات المعاصرة، جامعة الأمام محمد بن عود الإسلامية*، المملكة العربية السعودية.

الداهري، صالح حسن (٢٠٠٨). *أساسيات التوافق النفسي والاضطرابات السلوكية والانفعالية (الأسس والنظريات)*، (ط١)، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

زهران، حامد عبد السلام (٢٠٠٥). *الصحة النفسية والعلاج النفسي*. مصر: عالم الكتب.

زيدان، أسامة محمود (٢٠١١). الدور التربوي لمراكز الشباب في تنمية قيم المواطنة، رؤية مستقبلية، *دراسات تربوية ونفسية*، كلية التربية، جامعة الزقازيق، (٧٣)، ٣٧٣ – ٤٦٠.

سري، إجلال محمد (٢٠٠٠). *علم النفس العلاجي*، (ط٢). مصر: عالم الكتب.

صبري محمد علي، أشرف محمد عبد الغني شريت (٢٠٠٦). *الصحة النفسية والتوافق النفسي*. مصر: دار المعرفة الجامعية.

طارق ماجد، محمد تعداد (٢٠١٦). فاعلية برنامج إرشادي لتنمية سلوك المواطنة التنظيمية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمملكة البحرين. *مجلة العلوم الإنسانية والتربوية*، ٣ (٢). ١٠٦-١٢٣

العامر، عثمان بن صالح (٢٠٠٥). أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم وأبعاد المواطنة لدى عينة من الشباب السعودي. *اللقاء السنوي الثالث عشر لقادة العمل التربوي*، المملكة العربية السعودية: الباحة.

عبد الأمير ، زينة (٢٠١٧). المواطنة وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية لدي طلبة الجامعة. مجلة *البحوث التربوية والنفسية*،٥٢ ص ٥١٩-٥٤٧

عبد الجواد، ميرفت (٢٠١٥). التسامح والتفاؤل كمنبئ بطيب الحياة النفسية لدى عينة من المراهقين. *مجلة كلية التربية*، جامعة الإسكندرية، ٢٥ (٥). ٣٦٣-٤٢٣

عبد العزيز، أحمد علاء عبد العزيز (٢٠١٩). *الاتجاهات نحو المشاركة في العمل التطوعي وعلاقتها بتحقيق الذات لدى عينة من الشباب الجامعي*. رسالة ماجستير، كلية التربية – جامعة عين شمس.

عماشة، سماء (٢٠١٩). دراسة استطلاعية لإسهامات جامعة الطائف في تنمية قيم المواطنة لدى الطالبات وأثر هذه القيم في مستوى طموحهن الأكاديمي. *المجلة العربية للتربية النوعية*، ٣ (١٠). 275-320

العنزي، يوسف بن سطام (٢٠١٥). فاعلية برنامج إرشادي في تنمية المسئولية الاجتماعية والمواطنة لدى عينة من طلاب جامعة تبوك. *المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب*، الرياض، ٣١ (٦٣). ١٩٥ – ٢٣٢

علي عبدالسلام (٢٠٠٨) . دليل تطبيق مقياس التوافق مع الحياة الجامعية، ط٢ ، مكتبة النهضة المصرية.

عون محيسن، اسماعيل الهلول (٢٠١٢). التسامح وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة جامعة الأقصى. *المجلة العربية للعلوم الإنسانية*، ٨(٣٢). ١٢٠-١٥٤

شقير، زينب(٢٠٠٣). مقياس التوافق النفسي، ط١ ، كلية التربية، طنطا.

ليلة، على (٢٠٠٧). *المجتمع المدني العربي: قضايا المواطنة وحقوق الإنسان*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

محمود، عوض عباس (٢٠٠٦). *دراسات في علم النفس الصناعي والمهن. الإسكندرية، مصر:* دار المعرفة الجامعية.

مكروم، عبد الودود (٢٠٠٩). دور الجامعة في تنمية وعى الشباب بالمسئوليات الوطنية لدعم قضايا التنمية وبناء مصر المستقبل، مصر، *مركز دراسات القيم والانتماء الوطني، المشروع البحثي*.

منصور، طلعت (٢٠١٢). الاتجاهات الدولية في قضية مشاركة الأطفال. *منتدى المجتمع المدني العربي للطفولة الرابع*، بيروت: يوليو ٢٠١٢.

منصور، طلعت (٢٠١٤). *مشاركة الأطفال: تمكين وحماية.. تنمية واستدامة*. القاهرة – الرياض: المجلس العربي للطفولة والتنمية.

النوبي، علي محمد (٢٠١٠). *مقياس التوافق النفسي*، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.

American Psychological Association (2009). *APA Concise Dictionary of Psychology*. Washington, DC: APA.

Amos A. Alao (2014). FOSTERING PSYCHOLOGICAL ADJUSTMENT : pathway to national welleness, Public Lecture Series. Vol. 3, No. 1, September , Covenant University

Bragaw, D. (2001). Schooling and citizenship in a global age. *American Forum for Global Education*. NY: US Department of Education.

Carole, L. (2001). What can be done to encourage civic engagement in youth. *Social Education*, (65)*2*.

Catherine E Amoit,et al (2014).Passion and psychological adjustment: A test of Person-Environment Fit Hypothesis, Personality and Social Psychology Bulletin, at:

Dam,T Greet, et al.(2011).Measuring Young People's Citizenship Competences.*European Journal of Education*,(46) 3.355-372

Gcuessa, E (2005), Citizenship knows no age: Children's Participation in the Governance and Municipal Budget of Barra Mansa, Brazil. *Children, youth and Environment*, (15)*2*, 151 – 168.

Heater, D.(1999). *What is citizenship*? Cambridge: Policy Press.

Ho, L.A., Martin, T., & Yap, P. (2011). Civic disparities: Exploring students, perception of citizenship within Singapore's academic tracks. *Theory and Research in Social Education*. (39*)2*, 203 – 237. *https://www.researchgate.net/publication/7389519*

Humphereys, M. (2011). A new generation of leaders for Eastern Europe: Values and attitudes for active citizenship. *Christian Higher Education*, (10), 215 – 236.

Mandel, C, (2010). *impact of the activities and programs of the international University of Mexico to activate Citizenship in students the values of Mexico*, the university of Mexico, 11(1).

Oxfam (1997). *A curriculum for global citizenship*. Oxford: Oxfam's Development Education Programmer.

Peterson, A. & Knawels, C. (2009). Active citizenship: a preliminary study into student teacher understandings. *Journal of Educational Research*, 51(1), 39-59, Published online: 26 Mar 2009. https://doi.org/10.1080/00131880802704731

Peterson, C., & Seligman, M. (2004). *Character strengths and virtues: A handbook and classification.* Washington, DC: American Psychological Association.

Sindic,D. (2011). Psychological Citizenship and national identity. *Journal of community & applied social psychology*. 21: 202–214

DOI: 10.1002/casp.1093

Son, R. (2010). Citizenship in Secondary Education in England. Research Paper in Education. *Journal of Philosophy of Education*, 25 (4), 457-478.

Theis, J. (2007). *Children as active citizens*. Bangkok: East Asia and the Pasic.

Waiker, J. (2005). Shaping ethics youth workers matter: New directions for youth developments, *Journal Articles Reports.*

Kelley, W. (2006). Psychological Adjustment, Behavior and Health Problems in Multiracial Young Adults *(Doctoral dissertation)*

Youth attitudes' towards citizenship and its relationship with their psychological adjustment

A**bstract**

The study aimed to investigate the relationship between the attitudes of university youth towards citizenship and their psychological adjustments through constructing scales for attitudes towards citizenship and psychological harmony. The study sample consisted of 254 male and female students from the Faculty of Education at Ain Shams University. The researcher employed a descriptive approach, suitable for the research variables and according to gender (male, female) and specialization (scientific, literary). The results indicated a significant correlational relationship between the youth's attitudes towards citizenship and their psychological adjustment. Some results also pointed to statistically significant differences among students based on gender and specialization in the scales of attitudes towards citizenship and psychological adjustment. The findings highlighted that psychological adjustment in its various dimensions – personal, academic, social, and general – serves as a predictor for the attitudes of the study sample towards citizenship. Based on the study results and discussions, the study provides several recommendations and suggestions.

Keywords: Citizenship, Attitudes towards Citizenship, Psychological adjustment, University Youth.